هل أنا يا رب ؟

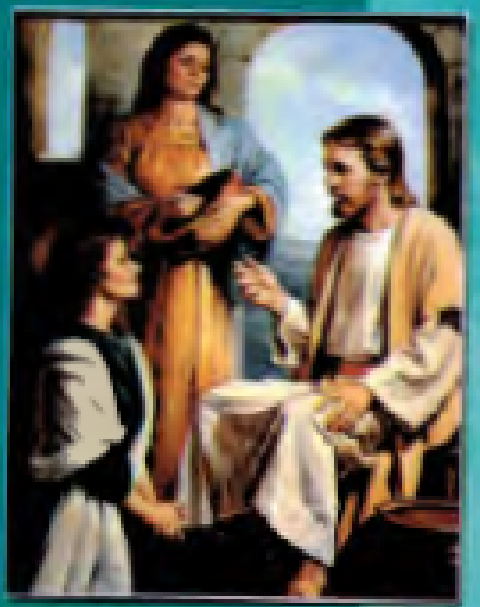

تأليف
القمص إشعياء ميخائيل

هل أنا يارب ؟

« وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا »

(رو ٨ : ٢٦)

تأليف

القمص إشعياء ميخائيل

بطاقة الفهرسة

ميخائيل ، اشعياء.

هل أنا يارب ؟ / اشعياء ميخائيل

. ـ القاهرة : إشعياء ميخائيل ، ٢٠٠٧

٨٨ ص ؛ ٢٠ سم.

١ ـ شخصيات الكتاب المقدس.

أ. العنوان ١٩٢ , ٢٧٢

رقم الإيداع : ٢٢٦٧٦ / ٢٠٠٧

المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة

ت : ٢٤٨٢٧٠٧٤ القاهرة

صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

« ١١٧ »

مقدمـــة

هل أنا ؟

« فحزنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا هو يارب »

(مت ٢٦ : ٢٢)

« وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر »

(مرقس ٤ : ١٩)

الكتاب المقدس كما هو ملئ بالشخصيات الإيجابية التى نتعلم منها الكثير، فهو أيضاً ملئ بالشخصيات السلبية التى تحذر من السلوك مثلها. ولذلك إخترنا بعض الشخصيات المنحرفة التى أوردها الكتاب المقدس على سبيل الأمانة لكى نحذر من تلك الجوانب التى تتناولها هذه الشخصيات.

ونحن كثيراً ما نكون غافلين عن سلوكنا وعاداتنا وطباعنا، ولذلك فإن التحذيرات التى تأتينا من وراء هذه الشخصيات هى منبه لكى نفتش أنفسنا وذواتنا!!

وأمام كل شخصية وردت فى هذا الكتاب أرجو من القارئ العزيز أن يسأل نفسه : هل أنا هذه الشخصية أو حتى بعض من جوانبها؟ ولا ننسى عمل النعمة فى الإصلاح والتغير، حسب وعد الرب لنا :

« ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض »

(مز ١٠٤ : ٣٠)

نعم إن الروح القدس مستعد أن يخلق فينا كل ما هو حسن وكل ما هو خير

ويجدد وجه الأرض التى هى نفوسنا. وهذا ما وعدنا الرب به :

« وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل »

(يو ١٠ : ١٠)

ومن خلف هذه الشخصيات يقول لنا القديس بولس الرسول :

كل ما هو حق

كل ما هو جليل

كل ما هو عادل

كل ما هو طاهر

كل ما هو مُسَر (أى يجلب الفرح والسرور)

كل ما صيته حسن

إن كانت فضيلة

وإن كان مدح

ففى هذه إفتكروا (فى ٤ : ٨)

الرب يبارك كل نسخة من هذا الكتاب لتكون سبب بركة ونفع لكل من يقرأه. بصلوات العذراء القديسة مريم ورئيس الملائكة الجليل ميخائيل. وبركة صلوات وتشجيع **غبطة وقداسة البابا شنوده الثالث**. الرب يديم حياته سنين كثيرة سالمة هادئة.

المخلص

٢٨ ديسمبر ٢٠٠٦

Richmond - Virginia

القمص إشعياء ميخائيل

الفهرس

الصفحة

مقدمة : ٥

١ ـ يهوذا الخائن. ٩

٢ ـ بطرس الناكر. ٢١

٣ ـ ديوتريفوس المتسلط. ٢٧

٤ ـ ديماس المرتد. ٣٥

٥ ـ الفريسى الأعمى. ٤٣

٦ ـ عخان وحنانيا وسفيره. ٥١

٧ ـ مرثا المرتبكة. ٦١

٨ ـ الغنى الغبى. ٦٧

٩ ـ الابن البِنكدى. ٧٧

١٠ ـ التسعة غير المشاركين. ٨٣

فصلت	٥
١ ـ [illegible]	٨
٢ ـ [illegible]	١٢
٣ ـ [illegible]	٢٧
٤ ـ [illegible]	٥٦
٥ ـ [illegible]	٦٣
٦ ـ [illegible]	١٥
٧ ـ [illegible]	١٢
٨ ـ [illegible]	٧٣
٩ ـ [illegible]	٧٧
١٠ ـ [illegible]	٧٨

هل أنا يارب

١

يهوذا الخائن

+ « حينئذ ذهب واحد من الإثنى عشر الذى يدعى يهوذا الأسخريوطى إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلمه إليكم. فجعلوا له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه (مت ٢٦ : ١٤ - ١٦)

+ « قوموا ننطلق . هوذا الذى يسلمنى قد اقترب . وفيما هو يتكلم إذا يهوذا واحد من الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب. والذى اسلمه أعطاهم علامة قائلاً الذى أقبله هو هو . إمسكوه. فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدى. وقبله . فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت. حينئذ تقدموا وألقوا الأيادى على يسوع وأمسكوه » (مت ٢٦ : ٤٦ - ٥٠)

+ « حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً : قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً فقالوا ماذا علينا . أنت أبصر . فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه » (مت ٢٧ : ٣ - ٥)

+ « وفى تلك الأيام قام بطرس فى وسط التلاميذ، وكان عدة أسماء معاً نحو مئة وعشرين فقال : أيها الرجال الإخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار

دليلاً للذين قبضوا على يسوع. إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة. فان هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم وإذ سقط على وجهه وانشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها . وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دماً أى حقل دم، لأنه مكتوب فى سفر المزامير لتصير داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر » (أع ١ : ١٥ - ٢٠)

+ « ولكن هوذا يد الذى يسلمنى هى معى على المائدة. وابن الإنسان ماض كما هو محتوم ولكن ويل لذلك الإنسان الذى يسلمه » (لو ٢٢ : ٢١ - ٢٢)

+ « أجابهم يسوع أليس أنى أنا اخترتكم الإثنى عشر وواحد منكم شيطان. قال عن يهوذا سمعان الأسخريوطى. لأن هذا كان مزمعاً أن يسلمه وهو واحد من الإثنى عشر » (يو ٦ : ٧٠ - ٧١)

+ « فدخل الشيطان فى يهوذا الذى دعى الأسخريوطى وهو من جملة الإثنى عشر » (لو ٢٢ : ٣)

+ « وبينما هو يتكلم إذا جمع والذى يدعى يهوذا أحد الأثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله فقال له يسوع يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان » (لو ٢٢ : ٤٧ - ٤٨)

+ « ولما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم أن واحد منكم سيسلمنى . فكان التلاميذ ينظرون بعضهم إلى بعض وهم محتارون فى من قال عنه . وكان متكئاً فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه. فأومأ إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذى قال عنه. فأتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو. أجاب يسوع هو الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا

سمعان الأسخريوطى. فبعد اللقمة دخله الشيطان . فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة . وأما هذا فلم يفهم أحد من المتكئين لماذا كلمه به. لأن قوماً إذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا أن يسوع قال له أشتر ما نحتاج إليه للعيد. وإن يعطى شيئاً للفقراء. فذاك لما أخذ اللقمة خرج للوقت . وكان ليلاً» (يو ١٣ : ٢١ - ٣٠)

لقد إنزعج التلاميذ حين قال الرب لهم :

+ **« إن واحد منكم يسلمنى » (مت ٢٦ : ٢١)**

ويسجل الكتاب عن التلاميذ أنهم حزنوا جداً (مت ٢٦ : ٢٢) وما حزنهم هذا إلا تصويراً لما قاله الرب ، وأتخيل أنه ينظر إلى كل واحد منهم نظرة عابرة، إلى أن يصل إلى يهوذا ويستقر نظره عليه حتى يفهم أن ما يصنعه وما يتآمر به مكشوف لدى الرب. ثم إستطرد الرب يسوع ليؤكد أن مسلمه هو واحد منهم:

+ **« الذى يغمس يده معى فى الصفحة هو يسلمنى » (٢٦ : ٢٣)**

وقال الرب :

+ **« ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد » (٢٦ : ٢٤)**

وفى بجاحة سأل يهوذا المعلم كما سأله التلاميذ :

+ **«فأجاب يهوذا مُسلِّمه وقال : هل أنا هو يا سيدى. قال له (الرب) أنت قلت » (مت ٢٦ : ٢٥)**

وحين سأل يهوذا : هل أنا هو يا سيدى؟ أراد أن يمتحن الرب هل يعرف ما يفكر فيه أم لا ؟

ولكن ما نريد أن ننبه له هنا هو أن يهوذا لم يفعل هذا لكى يتمم الخلاص كما يقول البعض !! لأن الخيانة هى خيانة ولا يصح أن نُغير المسميات ولا أن نبدل المفاهيم وإلاَّ تم فينا قول الكتاب :

+ « ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً ، الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً ، الجاعلين المر حلواً والحلو مراً » (أش ٥ : ٢٠)

ويهوذا هو الخيانة ولا علاقة له بقصة الخلاص. ولم يفهم أو يدرك أن الرب يسوع المسيح هو المخلص، بل هو أُعثر لأنه كان ينتظر (كما ينتظر اليهود) ملكاً أرضياً وسلطاناً زمنياً، وكان كل شغله كما سجل القديس يوحنا عنه :

+ « كان سارقاً وكان الصندوق عنده » (يو ١٢ : ٦)

وهنا نحن نلمح بعض من جوانب شخصية يهوذا :

١ ـ يهوذا المتهاون (التلميذ المتهاون) .

٢ ـ يهوذا السارق .

٣ ـ يهوذا الخائن .

٤ ـ يهوذا المبائس. (المنتحر)

٥ ـ يهوذا الرمز.

أولاً : التلميذ المتهاون :

+ **«فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يدعى الأسخريوطى . وهو من جملة الأثنى عشر» (لوقا ٢٢ : ٣)**

هو واحد من الإثنى عشر تلميذاً. وهذا ما يؤكده الكتاب المقدس. وفى كل مرة يأتى ذكر يهوذا الإسخريوطى يقرن إسمه بأنه من جملة الإثنى عشر :

نحن لا نؤمن بالعصمة من الخطأ، ومهما أعطى للإنسان من مواهب ومسئوليات روحية وإدارية فهو معرض للسقوط بدليل سقوط يهوذا.

ولكن ما هو معنى أنه من جملة الإثنى عشر. إنه جلس مع الرب وتحدث مع الرب واستمع إلى صوت الرب، ورأى معجزات الرب بل أكثر من هذا أنه شفى أمراض وأخرج شياطين مع إرسالية الرب له. ونال من مواهب الروح القدس فى إرسالية الرب لهم. ولكنه سقط لأنه خاب من النعمة كما يقول الرسول بولس :

+ **« لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مراراً، والآن أذكرهم أيضاً باكياً وهم أعداء صليب المسيح، الذين نهايتهم الهلاك» (فيلبى ٣ : ١٨ - ١٩)**

+ **« أنظروا أيها الأخوة أن لا يكون فى أحدكم قلب شرير بعدم إيمان فى الإرتداد عن الله الحى » (عب ٣ : ١٢)**

+ **« فلنخف أنه مع بقاء وعد بالدخول إلى راحته، يرى أحد منكم أنه قد خاب منه» (عب ٤ : ١)**

لقد إنطبق على يهوذا قول الرسول بولس :

+ **« لأن أرضاً قد شربت المطر الآتى عليها مراراً كثيرة وأنتجت عشباً صالحاً للذين فلحت من أجلهم تنال بركة من الله. ولكن إن أخرجت**

شوكاً وحسكاً فهى مرفوضة وقريبة من اللعنة التى نهايتها للحريق » (عب ٦ : ٧-٨)

إن يهوذا هو تلك الأرض التى شربت المطر مراراً كثيرة ولكنها أخرجت شوكاً وما هذا المطر إلا الفرص الروحية والنعم الإلهية التى كانت أمامه طوال ثلاث سنين وثلث هى حياة الرب يسوع المسيح مع التلاميذ.

وهو نال سلطاناً مع التلاميذ فى الإرسالية الأولى :

+ **« ثم دعا تلاميذه الإثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف »** (مت ١٠ : ١)

وقد نال مع التلاميذ تلك المواهب :

+ **« إشفوا مرضى. طهروا برصاً . أقيموا موتى. أخرجوا شياطين »** (مت ١٠ : ٨)

وهل بعد كل هذا ممكن أن يهلك الإنسان ؟

وهل ممكن بعد تلك المواهب، وبعد تلك المعجزات ، وبعد تلك الفرص الروحية يرتد الإنسان ؟

أى إتضاع يجب أن نسلكه وأى مخافة يجب أن نتزود بها، وأى خلاص يجب أن نتممه ؟:

+ **« تمموا خلاصكم بخوف ورعدة »** (فيلبى ٢ : ١٢)

فلا يجب على الإنسان أن يفتخر بما ناله بل يسعى لكى يتمم خلاصه !!

وهذه رسالة إلى كل خادم، وكل كاهن، وكل راعٍ، أن يتمم خلاصه، ولايكتفى بالمواهب والرتب الكهنوتية التى نالها بل يسعى لكى لا يكون نصيبه مع أولئك الذين لا يحملون من التكريس غير ثياب سوداء فقط !!!

وها هو واحد من الإثنى عشر يهلك ويرتد ولم يستفد من كل الفرص الروحية التى أتيحت أمامه !!

ثانياً : يهوذا السارق :

+ « كان سارقاً وكان الصندوق معه » (يو ١٢ : ٦)

لقد كان كل لغته هى أرقام وحسابات، ولكنه كان بعيد عن المشاعر. كان يقيس الخدمة بكمها وليس بكيفيتها !!

لقد إعترض على المرأة التى سكبت الطيب على قدمى الرب وقال كلمته وسجل الوحى الإلهى إعتراضه:

+ « لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمئة دينار ويعطى للفقراء » (يو ١٢ : ٥)

الكلام حلو فى الظاهر أنه يريد أن يعطى الفقراء ويهتم بهم ويعولهم. ولكن الوحى الإلهى كشف ما كان يدور فى فكره وما كانت مشاعره تحرك أقواله وسلوكه :

+ « قال هذا ليس لأنه يبالى بالفقراء، بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده، وكان يحمل (إلى جيبه الخاص) ما يلقى فيه » (يو ١٢ : ٦)

وهناك سارقون كثيرون تحدث عنهم الكتاب وها هو بعض منهم :

١ ـ أيسلب (أيسرق) الإنسان الله ؟ فإنكم سلبتمونى :

+ « فقلتم بما سلبناك ؟ فى العشور والتقدمة . قد لعنتم لعناً وإياى أنتم سالبون ... » (ملا ٣ : ٨ ، ٩)

٢ ـ الذى يغش فى عمله ودراسته أو فى الإمتحانات أو يحصل على حق ليس من حقه.

٣ ـ الراشي والمرتشي كلاهما سارق لأنه يضيع حق آخر ويأخذ ماليس له.

٤ ـ الذى يسرق الوقت ويضيعه فيما يضر.

(رؤية الأفلام الخليعة والمواقع الغير مؤدبة على الأنترنت)

٥ ـ الذى يسرق من صحته ولا يبالى (تدخين السجائر والمكيفات والإدمان والمخدرات والمسكرات .... إلخ)

٦ ـ الذى يأخذ من عمله أشياء لا حق له فيها (أوراق ـ أقلام ـ أشياء ـ أموال ـ أدوية ـ أدوات ومعدات).

٧ ـ من يهمل عمله ولا يكون أميناً فى وقت العمل بل يسرق وقت العمل ليقضيه فى أموره الخاصة.

٨ ـ ما يحدث فى الميراث حيث أن البعض يسطو على ما لا حق فيه . (الأولاد يأخذون ويحرمون البنات ، ابن أكبر يسطو على الثروة ويحرم الآخرين ... وهكذا) أليس هذا نوعاً من السرقة.

ثالثاً : يهوذا الخائن :

الخيانة هى جرح يصعب الشفاء منه . ولذلك قال الرب يسوع عن خيانة يهوذا أنه جرح فى بيت أحبائه :

+ « فيقول له : ما هذه الجروح فى يديك ؟ فيقول : هى التى جرحت بها فى بيت أحبائى » (زك ١٣ : ٦)

وكيف تم التسليم ؟ وما هى العلامة؟ هى قبلة. وأصبح رمز الحب (القبلة) يتحول إلى علامة الخيانة !! وها هى بعض من صور الخيانة :

١ ـ الذين تركوا الرب يسوع من أجل إرتباط عاطفى بزيجة فاشلة لفتاة غير

مسيحية (أو فتى غير مسيحى). أليس هذه خيانة !!

٢ ـ الذين يخونون زوجاتهم (أو أزواجهم) بعلاقات غير شرعية مع طرف ثالث.

٣ ـ الإرتباطات العاطفية الغير شرعية التى تحدث فى الظلام وفى الخفاء !!

إن الخيانة هى لطمة على خد الطرف الذى نخونه !! وهى جرح نفسى يصعب الشفاء منه !!

والخيانة ليست من طبيعة الإنسان المسيحى المؤمن التقى، لأن الأمانة هى علامة مسيحيتنا :

+ « كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة، (رؤ ٢ : ١٠)

٤ ـ وماذا عن خيانة الأمانة ؟ من يأخذ قرضاً من البنك ويهرب ولا يرده !! أو من يقترض مالاً ويهرب، أو من يخون شريكه فى العمل ويأخذ ويسلب بجشع وطمع !! إن خيانة الأمانة هى ضد السلوك المسيحى الكامل. لأن فيها كذب وفيها غش وفيها سرقة وفيها صورة معثرة عن المسيحية !!

مات إنسان وكان له ديون عند آخرين لا يوجد إثبات بها. فسلموها ولم يردوها للورثة (الزوجة والأبناء) أليس هذا نوع من الخيانة.

ولكن أقصى خيانة هى خيانة الشريف حيث يخون الزوج أو الزوجة شريك الحياة بالتصاق الجسد بجسد آخر ثالث !!

رابعاً : يهوذا المنتحر :

يقول سفر الأعمال عن يهوذا أنه :

+ « سقط على وجهه انشقّ من الوسط. فانسكبت أحشاؤه كلها »

(أع ١ : ١٨)

ويقول القديس متى عن يهوذا أنه :

+ « طرح الفضة فى الهيكل وانصرف ، ثم مضى وخنق نفسه » (مت ٢٧ : ٥)

وكلا الروايتين صحيح بمعنى أنه شنق نفسه، ثم سقط على وجهه بعد ذلك وانشق من الوسط وخرجت أحشاؤه كلها !!

هذا مصير الخيانة ... الندم الذى لا ينفع :

+ « حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين، ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة » (مت ٢٧ : ٣)

« إنه ليس ندم التوبة وليس ندم الرجوع إلى الله، لأنه ندم مقرون باليأس الذى قاد إلى الإنتحار !!

وهناك كثيرون يفكرون فى الإنتحار لأسباب كثيرة منها المشاكل التى لا حل لها، والديون التى يصعب سدادها والجرائم التى يقدم عليها الإنسان ويخاف من الفضيحة !!

وإن كانت الكنيسة ترفض الصلاة على المنتحر لأنه فاقد الرجاء، ويحل المشكلة بمشكلة أكبر، وهو لا يؤمن بالحياة الأبدية ولا يؤمن بالصليب وقبول الألم.

ولكن نود أن نشير هنا إلى أنه هناك مرض الإكتئاب النفسى الشديد الذى يقود صاحبه بدون وعى وبدون إدراك إلى الإنتحار. وهذا مرض نفسى غير انتحار فقدان الرجاء الآخر الذى ترفض الكنيسة الصلاة على صاحبه.

ولكن اليأس يحتاج إلى مشورة وإرشاد وجلسات روحية مع أب إعتراف حكيم ومختبر . ويحتاج أن يحيا صاحب اليأس فى جو روحى مفرح ويحتاج إلى خلطة إجتماعية وصحبة ورحلات روحية إلى الأديرة وأخرى ترفيهية وسط أخوة محبين !!

خامساً : يهوذا الرمز :

سوف يظل يهوذا الأسخريوطى رمزاً للخيانة، ورمزاً لمن لا يستفيد من المواهب الروحية والبركات والنعم التى يسكبها الروح علينا. ولسوف يظل يهوذا رمزاً لعدم عصمة أى خادم من الخطأ، وإمكانية سقوط الإنسان مهما وصل من درجات روحية، ومهما نال من نعم وسلطان كتسى. ألم يكن يهوذا الأسخريوطى تلميذاً للرب يسوع المسيح !! ولطالما ذكر يهوذا الأسخريوطى فسوف نذكر الخيانة ونذكر قبلة يهوذا !! ولذلك تمتنع الكنيسة من السلام والقبله منذ مساء ثلاثاء البصخة حتى مساء الجمعة لكى نتذكر ونتحاشى ما فعله يهوذا مع الرب يسوع المسيح ومع الآخرين !!

ولكن ...

إلى جميع هؤلاء الذين تمرغوا فى مرارة الخيانة بكل أنواعها وأشكالها وسواء كانت خيانة للرب يسوع المسيح أو كانت خيانة للآخرين أو كانت خيانة الأمانة ـ يقول لهم الله :

+ **« وأجعل وجهى ضدهم. يخرجون من نار فتأكلهم نار، فتعلمون أنى أنا الرب حين أجعل وجهى ضدهم. ،أجعل الأرض خراباً**

لأنهم خانوا خيانة

يقول السيد الرب » (حزقيال ١٥ : ٧ـ٨)

ترى أي نار هذه التى تأكل الخونة ؟ هى هى نار الضمير أم هى نار العذاب الأبدى ؟ أم كلاهما معاً. يكفى أن يقول الرب لهم : أجعل وجهى ضدهم !! وأجعل الأرض خراباً !! ياليت الساقطين فى الخيانة يتوبون !!

الآيات الذهبية

+ « وأنت متمسك بإسمى ولم تنكر إيمانى » (رؤ ٢ : ١٣)
+ « كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة » (رؤ ٢ : ١٠)
+ « لكن أنتم تظلمون وتسلبون وذلك للأخوة » (١ كو ٦ : ٨)
+ « عيناى على أمناء الأرض لكى أجلسهم معى » (مز ١٠١ : ٦)
+ « أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله » (١ كو ٦ : ٩)
+ « فيقول له : ما هذه الجروح فى يديك ؟ فيقول هى التى جرحت بها فى بيت أحبائى » (زك ١٣ : ٦)
+ « وأما الظالم فسينال ما ظلم به وليس محاباه » (كولوسى ٣ : ٢٥)
+ « حقاً إنه كما تخون المرأة قرينها. هكذا خنتمونى يا بيت إسرائيل ، يقول الرب » (أرميا ٣ : ٢٠)

هل أنا يارب

٢

بطرس الناكر

+ « حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون فىّ فى هذه الليلة لأنه مكتوب أنى أضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية ولكن بعد قيامى اسبقكم إلى الجليل. فأجاب بطرس وقال له وان شك فيك الجميع فأنا لا أشك ابداً. قال له يسوع الحق أقول لك أنك فى هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرنى ثلاث مرات. قال له بطرس ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك. هكذا قال أيضاً جميع التلاميذ » (مت ٢٦ : ٣١ ـ ٣٥)

+ « أما بطرس فكان جالساً خارجاً فى الدار. فجاءت إليه جارية قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليلى، فأنكر قدام الجميع قائلاً لست أدرى ما تقولين ثم إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصرى. فأنكر أيضاً بقسم أنى لست أعرف الرجل . وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً أنت أيضاً منهم فإن لغتك تظهرك. فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف أنى لا أعرف الرجل. وللوقت صاح الديك . فتذكر بطرس كلام يسوع الذى قال له أنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مراً » (مت ٢٦ : ٦٩ ـ ٧٥)

+ « وأقول لكم كل من أعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله. ومن أنكرنى قدام الناس يُنكر قدام ملائكة الله » (لو ١٢ : ٨ ـ ٩)

إن بطرس الرسول هو شخصية فريدة من نوعها. فهو يجمع متناقضات كثيرة فهو الشجاع وهو الجبان . وهو المتهور فى سلوكه وهو الجرئ فى شهادته للرب. يحمل ضعفاتنا فى شخصه، وهو يحمل الكثير من صفاتنا. وحين أعلن أنه مستعد أن يموت عن الرب قال له الرب أنه سوف ينكره ثلاث مرات. قال للرب حاشاك يارب لأنه نظر إلى الصليب نظرة بشرية أنه عقاب وعار ولا يصح ولا يليق للرب أن يصلب. ولكنه نسى كل أحاديث الرب أنه يجب أن يتألم ويصلب ويقوم!! وهنا نحن لا نتحدث عن حياة بطرس الرسول لأن الحديث طويل ولكن نتحدث[1] فقط عن حادثة الإنكار:

١ ـ لماذا الإنكار

٢ ـ أنواع من الإنكار

٣ ـ فضائل وثمار الروح

أولاً : لماذا الإنكار :

١ ـ السبب الأساسى للإنكار هو الخوف بكل أنواعه وأشكاله . الخوف من العقاب والخوف من الألم والخوف من التشهير والخوف من العزل والطرد . كلها أنواع من الخوف تدفع الإنسان لإنكار المسيح !!

٢ ـ العدوى : مع مسايرة الجبناء والناكرين يسهل على الإنسان أن يجبن وينكر . وكما أن مسايرة الشجعان يتشجع الإنسان. هكذا فإن مسايرة الناكرين تقود الإنسان للإنكار !!

٣ ـ الضعف الروحى والفتور الروحى وإنعدام الشركة مع المسيح مع الأسرار !! تقود الإنسان للإنكار والسقوط فى خطية الإرتداد!!

---

(١) يمكن قراءة كتاب : صياد الجليل بطرس الرسول تأليف القمص إشعياء ميخائيل

٤ ـ من أسباب الإنكار، الفكر البشرى الفهلوى . بمعنى أن يظن الإنسان أنه ممكن أن يكسب الله وفى نفس الوقت لا يخسر أى شئ !! بمعنى أن الإنسان يظن أنه من الممكن أن يرضى الله فى الخفاء ويرضى الناس فى الظاهر ويفلت من الشهادة للحق !! وهكذا فإن كثيرين يسلكون فى هذه الفهلوة وبذكاء يرددون أن يمسكوا العصا من الوسط.

٥ ـ من أسباب الإنكار أيضاً أن الإنسان يظن أنه ممكن أن ينكر اليوم ويتوب غداً. أم ينكر اليوم ويشهد للمسيح غداً مادام هناك وقت ومادام هناك عمر وزمن على الأرض !!

ولكن ماذا لو أنكر الإنسان اليوم واستمر فى إنكاره ولم يرجع ويتوب ويشهد للحق غداً ؟! وماذا لو لم يكن هناك غد؟

ثانياً : أنواع من الإنكار :

١ ـ الذين ينكرون الخلاص الذى فى المسيح يسوع المسيح الفادى الذى مات عنا !! وبذلك ينكرون الصليب والفداء !!

٢ ـ الذين ينكرون الثالوث القدوس : الآب والابن والروح القدس !!

٣ ـ الذين ينكرون لاهوت المسيح وإن الرب يسوع المسيح هو كلمة الله الذى تجسد وصار إنساناً .

٤ ـ الذين ينكرون عظائم الله وعجائبه ووجوده فى الخليقة وينسون إحسانات الرب ونعمه وعطاياه التى يعطيها لهم.

٥ ـ الذين ينكرون إنتمائهم للمسيح ويتنكرون له ويتركونه من أجل شهوة حيوانية أو وظيفة أرضية أو إرتباطات عالمية أو حلاً لمشاكل دنيوية. هؤلاء الذين إرتدوا عن الإيمان المسيحى وتركوا حظيرة الإيمان.

٦ ـ الذين يَشْتمون الله ويصفونه بالظلم لأنهم لم يأخذوا منه ما يريدونه حسب هواهم وحسب فكرهم البشرى !!

٧ ـ الذين يشهدون بالزور ويكذبون فهم ينكرون الحق وما إنكار الحق إلاَّ إنكار الشهادة للمسيح الذى هو الحق نفسه !! وهكذا فإن الكذب بكل صوره وأشكاله هو إنكار الحقيقة وإنكار الشهادة !!

٨ ـ إنكار الإعتراف بالخطية والإدعاء بأنهم أبرار ولا يحتاجون إلى توبة !! فالذين يشعرون أنهم أبرار عند أنفسهم وأنهم ليسوا خطاة يحتاجون إلى توبة فهم ينكرون واقعهم وإحتياجهم لبر المسيح وغفرانه !!

ثالثاً : فضائل وثمار الروح :

١ ـ الشجاعة وعدم الخوف هى فضائل القديسين والشهداء.

٢ ـ إنكار الذات والإتضاع.

٣ ـ الشهادة بالحق ونطق الحق مهما كلفنا ذلك.

٤ ـ الإجابات تكون دقيقة وعدم الإلتواء والفهلوة.

٥ ـ التعامل مع الله وإرضاء الله أهم بكثير من إرضاء الناس.

٦ ـ الإستعداد للأبدية والتفكير الدائم فيها.

٧ ـ صداقة القديسين والشهداء تجعلنا دائماً نتشبه بهم فى سلوكهم.

الآيات الذهبية

+ « شفتا الصديق تهديان كثيرين، أما الأغبياء فيموتون من نقص الفهم» (أم ١٠ : ٢١)

+ « كل كلمات فمى بالحق ليس فيها عوج ولا التواء. كلها واضحة لدى الفهيم ومستقيمة لدى الذين يجدون المعرفة » (أم ٨ : ٨ ـ ٩)

+ « لا تكن حكيماً فى عينى نفسك. أتق الرب وابعد عن الشر» (أم ٣ : ٧)

+ « لأن الملتوى رجس عند الرب » (أم ٣ : ٣٢)

+ « لأن المستقيمين يسكنون الأرض، والكاملين يبقون فيها » (أم ٢ : ٢١)

+ « وأما الخائفون وغير المؤمنين ... وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت » (رؤ ٢١ : ٨)

+ « ولن يدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً ... » (رؤ ٢١ : ٢٧)

+ « لأن خارجاً ... وكل من يحب ويصنع كذباً » (رؤ ٢٢ : ١٥)

+ « كراهة الرب ملتوو القلب، ورضاه مستقيمو الطريق » (أم ١١ : ٢٠)

٣

ديوتريفوس المتسلط

+ **كتبت إلى الكنيسة، ولكن ديوتريفوس الذى يحب أن يكون الأول بينهم لا يقبلنا . من أجل ذلك إذا جئت فسأذكّره بأعماله التى يعملها، هاذراً علينا بأقوال خبيثة وإذ هو غير مكتف بهذه، لا يقبل الأخوة، ويمنع أيضاً الذين يريدون، ويطردهم من الكنيسة (٣ يو ٩ ، ١٠)**

١ ـ الأول.
٢ ـ الرفض.
٣ ـ إشاعات.
٤ ـ السلطوية.
٥ ـ العلاج.

أولاً : الأول :

ديوتريفوس يحب المتكأ الأول، يحب أن يكون الأول فى الصفوف، والأول فى الخدام، يحب كل ما هو ظاهر، وبالتالى يسعى نحو الظهور ونحو المديح. يحب أن يلفت الأنظار نحوه، ولا يتحدث إلاَّ عن نفسه. ولا يعطى فرصة لآخر يتحدث ولا لآخر يظهر، ولا لآخر يكون له نصيب فى الصفوف المتقدمة. وفيما هو يحب أن يكون الأول، يسعى بكل جهده لكى يزيح الآخرين من أمامه بكل الصور والوسائل المشروعة وغير المشروعة. وهو فى سبيل أن يكون الأول إنما يسعى نحو :

ثانياً : رفـض الآخـر :

ليس للآخر نصيب فى حياته ولا فى فكره ولا فى الخدمة. إن ديوتريفوس هذا كان له حقل خدمة ومجال خدمة ولكنه يرفض الآخر ، ويشكو هذا الآخر ولذلك يقول عنه القديس يوحنا أنه « لا يقبلنا » ومعنى أنه لا يقبلهم أنه يرفضهم وينبذهم ويسد أمامهم كل الطرق. ورفض الآخر معناه رفض المسيح . لأن الآخر هذا هو المسيح فى أشخاصهم أو أشخاصهم فى شخص المسيح كما يقول الرب يسوع : **« الحق الحق أقول لكم: بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا » (مت ٢٥ : ٤٥)**

ورفض الآخر قد يكون بالكلام، ولكن الأخطر هو رفض الآخر بالفعل. لأن كثيرين يتحدثون عن الآخر بكلام حلو مملوء عسلاً وحلاوة، ولكن يفعلون غير ذلك لأنهم لا يفسحون له أى مجال .

وقبول الآخر معناه إحتمال الآخر والإنصات له وإحترامه، والأهم من كل هذا إحتمال ضعفات الآخر:

ولكن ديوتريفوس هذا لم يقبل خدمة القديس يوحنا لأنه يقول « لا يقبلنا » أى رفض خدمتهم وإرساليتهم وكرازتهم وهذا يعتبر عوائق فى الخدمة والكرازة.

وفى الواقع كل أرض وكل حقل كرازى فيه ديوتريفوس يحب أن يكون الأول ويرفض الآخر.

كثيرون يبقون فى الخدمة ما داموا فى سلطة (مثل لجان الكنيسة) ولكن إذا حدث تغيير أو إستبدال فلا نراهم قط. وهم يحاولون بكل الوسائل والألوان أن يبقوا فى مراكزهم السلطوية داخل الكنيسة، لأنها تكمل شخصياتهم المريضة وتشبع مركبات النقص التى يعانون منها.

ياليتنا نفكر فى أمر هام جداً فى الخدمة ألاَّ وهو :

كيف تعد الخدمة للآتين بعدنا ؟

أو بمعنى آخر : الصف الثانى والصف الثالث : كيف نفسح لهم المجال وكيف ندربهم على تحمل المسئولية وكيف نشركهم معنا فى الخدمة !!

إن فكر ديوتريفوس هو أن يكون الأول، والأول فقط، ولا يقبل أى آخر له فكر وله إبتكار، حتى لا يؤثر على مركزه وأولويته. والخيبة والويل لو كان ديوتريفوس هذا بلا مواهب وبلا قدرات وبلا إبتكار، ويكفى أن رأيه يسود ويسود على الكل وكفى !!

ثالثاً : إشاعات :

يقول القديس يوحنا عن ديوترينوس :

« هاذراً علينا بأقوال خبيثة »

هى حرب الإشاعات التى يطلقها البعض فى داخل الخدمة والكنيسة لصالحهم ولصالح أهوائهم وميولهم. أقوال خبيثة يطلقها ديوتريفوس على القديس يوحنا الرسول وعلى من يعملون معه ويخدمون معه. ومعنى أقوال خبيثة أى إشاعات غير حقيقية يطلقوها على الخدام والرعاة !!

ولكن كيف نواجه نحن الخدام هذه الأقوال الخبيثة والإشاعات والتطاول ؟ هل ندافع عن أنفسنا ونعلن الحق. أم نسكت وننصت وندع الرب يدافع عنا ونحن صامتون !!

إنها أمور نواجهها كل يوم فى خدمتنا وكرازتنا. مع ديوتريفوس كثيراً ما نصاب بإحباط وكآبة وإحساس بالضعف، ولكن يبقى سؤال : لماذا تترك يارب

ديوتريفوس وسط الكنيسة يطرد ويذيع المذمة ويتسلط ويطرد كثيرين، ولا يقبل من يقول الحق ؟!

ولسوف أسرد فى نهاية الفصل الآيات التى تجيب على كل هذه الأسئلة.

رابعاً : السلطوية :

هى شخصية موجودة لا تتعامل إلاَّ بالسلطة فهى تطرد وتمنع وترفض!! كل هذا داخل الكنيسة وكما قيل عن ديوتريفوس :

. لا يقبل الأخوة

. ويمنع أيضاً الذين يريدون (أن يدخلوا ويخدموا)

. ويطردهم من الكنيسة

والأخطر من هذا أنه :

. لا يقبلنا (القديس يوحنا ومن معه)

وكيف تتعامل مع هذه الشخصية ؟ وكيف نواجهها بأخطائها. وكيف وكيف ؟ ولماذا؟ وحتى متى ؟ كل هذه أسئلة مجمدة !! وكثيرون تركوا الكنيسة بسبب ديوتريفوس المتسلط على الرعية !!

خامساً : العلاج :

إذا جئت .. سوف يحضر القديس يوحنا ولكن متى ؟

سوف أذكره بأعماله .. مواجهة وعتاب وربما تأديب وعقاب . ولكن متى!!

لابد من مواجهة هذه الشخصيات من الرئاسة الكنسية، ولابد من المواجهة من

المسئولين عن الكنيسة، ولابد من الحوار ولابد من وضع الأمور فى نصابها.

إن ترك ديوتريفوس فى شره وقسوته وتسلطه، لسوف يكون سبب فى ترك الكثيرين يهربون!! وهل نترك ديوتريفوس يتسلط بمفرده، أم نترك الكثيرين يهربون من الكنيسة !!

أين القديس يوحنا الوديع المحب الذى يأتى لكى يواجه ديوتريفوس ويتحاور معه ويُذكره بأعماله ويأخذ معه موقفاً ...

لم يسجل التاريخ ماذا فعل يوحنا الرسول مع ديوتريفوس، ولكن كان لا شك من مواجهة وعقاب وموقف وحسم للمواقف !!

أين يوحنا المعمدان؟ وأين يوحنا الرسول ؟ وإن لم يأتى المعمدان، فلسوف يستمر ديوتريفوس فى تسلطه، وسيهرب الكثيرون !!

□□□□□□□

الآيات الذهبية

+ « ينبغى أن ذلك يزيد وإنى أنا أنقص» (يو ٣ : ٣٠)

+ « فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً. ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً . كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليَخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » (مت ٢٠ : ٢٦ . ٢٨)

+ « وكانت بينهم أيضاً مشاجرة من منهم يظن أنه يكون أكبر. فقال لهم: ملوك الأمم يسودونهم والمتسلطون عليهم يدعون محسنين وأما أنتم فليس هكذا، بل الكبير فيكم ليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم ، لأن من هو أكبر الذى يتكئ أم الذى يخدم. أليس الذى يتكئ ولكنى أنا بينكم كالذى يخدم » (لو ٢٢ : ٢٤ . ٢٧)

+ « فى تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين فمن هو أعظم فى ملكوت السموات، فدعا يسوع إليه ولداً وأقامه وسطهم، وقال : الحق أقول لكم أن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات، فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات » (مت ١٨ : ١ . ٤)

+ « فلما كان قد غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ قال لهم أتفهمون ما قد صنعت بكم . أنتم تدعوننى معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأنى أنا كذلك. فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض ، لأنى أعطيتكم مثالاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً » (يو ١٣ : ١٢ . ١٥)

+ « فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا، فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان، لذلك اقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله » (رو ١٥ : ١ ـ ٢و٧)

+ « إذا من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط » (١كو ١٠ : ١٢)

+ « فاطلب إليكم أنا الأسير فى الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم بها، بكل تواضع ووداعة وبطول اناة محتملين بعضكم بعضاً فى المحبة، مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام » (أف ٤ : ١ ـ ٣)

+ « بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. ولا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً » (أف ٢ : ٣ ـ ٤)

+ « بل كنا مترفقين فى وسطكم كما تربى المرضعة أولادها » (١ تس ٢ : ٧)

+ « ارعوا رعية الله التى بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالإختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط، ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلةً للرعية » (١ بط ٥ : ٢ ـ ٣).

٤

ديماس المرتد

+ « بادر أن تجئ إلىّ سريعاً ، لأن ديماس قد تركنى إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيكى » (٢تى ٤ : ١٠)

١ ـ الترك المهلك

٢ ـ نسيان الأبدية

٣ ـ العالم الحاضر

أولاً : الترك المهلك :

ترك النبع المشبع الذى قال عنه أرميا النبى :

+ « تركونى أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آباراً، آباراً مشققة لا تضبط ماء » (أرميا ٢ : ١٣)

وقال الرب يسوع نفسه :

+ « كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد، بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية » (يو ٤ : ١٣ ـ ١٤)

١ ـ المسيح هو الحياة :

+ **« لى الحياة هى المسيح » (فيلبى ١ : ٢١)**

+ **« أنا هو الطريق والحق والحياة » (يو ١٤ : ٦)**

+ **« أنا هو القيامة والحياة ... » (يو ١١ : ٢٥)**

+ **« كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية » (يو ٦ : ٤٠)**

ومن يترك المسيح يترك الحياة. ومن لم يعثر على المسيح فهو لم يعثر على الحياة. ومن يرتد عن المسيح يرتد عن الحياة !!

ـ البعض لم يعثر على المسيح لأنه لم يبحث عنه !!

ـ والبعض الآخر عاش مع المسيح فترة ولكن إغراءات العالم جذبته وأبعدته.

ـ والبعض الآخر يريد أن يجمع بين الحياة والموت، وبين المسيح والعالم الحاضر !!

٢ ـ المسيح هو نبع الحياة :

ـ والحياة هى فى جسده ودمه :

+ **« من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية » (يو ٦ : ٥٤)**

٣ ـ الحياة فى كلمته :

+ **« الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة » (يو ٦ : ٦٣)**

+ **« فأجاب سمعان بطرس : يارب إلى من نذهب. كلام الحياة الأبدية عندك » (يو ٦ : ٦٨)**

ولذلك من يترك الإفخارستيا (التناول من جسد الرب ودمه) ومن يترك الكتاب المقدس فإنه يترك الحياة ... ومن ترك الحياة فهذا هو الموت بعينه !!

وإذا كان المسيح هو الحياة، فيجب أن يكون هو حياتي أنا !! ومعنى أن يكون حياتي هو وجوده الدائم معي، لأنه بالتجسد صار إسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا (مت ١ : ٢٣) والمقصود بكلمة تفسيره أى إختباره وتذوقه ودخوله فى حياتنا، ودخولنا نحن فى حياته أيضاً كما يقول الرسول بولس « **لى الحياة هى المسيح** » (**فيلبى ١ : ٢١**)

وكما قال الرسول يوحنا :

+ « **إن الله قد أرسل إبنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به** » (**١ يو ٤ : ٩**)

ولأولئك الذين تركوا المسيح فتركوا الحياة يقول لهم الرب يسوع المسيح الحياة :

+ « **أنا عارف أعمالك، أن لك إسماً أنك حى وأنت ميت** » (**رؤ ٣ : ١**)

كثيرون لهم أسماء ورتب ودرجات ومديح وكرامات ولكنهم فيما يخص شركتهم مع المسيح فهم أموات ... لماذا ؟ لأنهم تركوا المسيح الحى وراحوا وراء نتانة الجسد، وعفونة الأكل، وشهوة النساء والعرى والخطية والتلذذ بالشهوة الرديئة.

ثانياً : نسيان الأبدية :

الملكوت والأبدية هو الهدف الذى لأجله جاء الرب يسوع المسيح وفدانا :

+ « **أمسك بالحياة الأبدية التى إليها دعيت** » (**١ تى ٦ : ٢**)

+ « **ميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم** » (**١بط ١ : ٤**)

+ « **قد وَهَب لنا المواعيد العظمى والثمينة** » (**٢ بط ١ : ٤**)

+ « فإن الحياة أظهرت ... ونخبركم بالحياة الأبدية » (١يو ١ : ٢)

+ « وهذا هو الوعد الذى وعدنا هو به : الحياة الأبدية » (١ يو ٢ : ٢٥)

+ « الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هى فى إبنه » (يو ٥ : ١١)

+ « أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى » (يو ١٧ : ٢٤)

+ « خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى وأنا أعطيها حياة أبدية » (يو ١٠ : ٢٨)

الأبدية والملكوت هو هدف التجسد والفداء وغاية الخلاص فى شخص الرب يسوع المسيح. ومن يترك هذا الهدف فإنما يترك الذهب والفضة والأحجار الكريمة لكى يتلوث بالتراب والطين والوحل والرماد والعار !!

إن ترك الأبدية هو حياة بلاهدف وضياع وقلق وكآبة قلب، لأن الإنسان مزود بغريزة الأبدية، ولو لم يشبع هذه الغريزة فإنه يتخبط ويدخل فى متاعب وجوع وعطش:

+ « ... وأيضاً جعل الأبدية فى قلبهم ... » (جا ٣ : ١١)

+ « فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها » (جا ١٢ : ٧)

وهنا نقول أن ترك الأبدية كهدف، هو إرتداد عن الحق والنور إلى الإثم والظلمة!

ثالثاً : العالم الحاضر :

ما هو العالم الحاضر ؟

١ . «رأيت كل الأعمال التى عملت تحت الشمس فإذا الكل باطل وقبض الريح» (جا ١ : ١٤)

٢ . «لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ... والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» (١يو ٢ : ١٦ - ١٧)

٣ . « قد ترفهتم (الرفاهية وتدليل الجسد) على الأرض، وتنعتم وربيتم قلوبكم ....» (يع ٥ : ٥)

٤ . «لأنه ما هى حياتكم ؟ إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل» (يع ٤ : ١٤)

٥ . «لأن محبة المال هى أصل كل الشرور الذى إذا إبتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة» (١تى ٦ : ١٠)

نرى ما هو العالم الحاضر الذى لأجله ترك ديماس رفقة بولس الرسول والهدف الذى كان يسير تجاهه القديس بولس الرسول ؟

هل هى شهوات جسد ؟ أم وظيفة عالمية إستهوت ديماس ؟ أم هو إرتباط عالمى أو زوجة غير مؤمنة؟ أو هل هو إرتداد إلى اليهودية أو الوثنية ؟ ولكن ما نعرفه من نص الكتاب أنه إرتبط بالعالم الحاضر بالصورة والكيفية التى ترك فيها الرفقه والمعية المقدسة ، إنه إستبدل المسيح والملكوت بأمور أرضية فانية .

والأمر الخطير الذى نود أن نقوله أنه يستحيل أن نجمع بين المسيح والشيطان، وبين النور والظلمة، وبين الملكوت والزائل :

+ « لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين . لا تقدرون أن تشتركوا فى مائدة الرب وفى مائدة شياطين. أم نغير الرب ؟ ألعنا أقوى منه ؟ (١كو ١٠ : ٢١ - ٢٢)

ها هو ديماس الذى ترك الحياة ليمسك بالموت. وترك الماء ليمسك بالسراب. وإنى أسأل نفسى أمام الرب :

هل أنا هو ديماس

يارب

إن كنت أنا ديماس فأنت الرب الذى يغسلنى بدمه ويطهرنى بجروحه ويشفينى بصليبه.

الآيات الذهبية

+ « لأن إهتمام الجسد هو موت ولكن إهتمام الروح هو حياة وسلام » (رو ٨ : ٦)

+ « أنظروا أيها الأخوة أن لا يكون فى أحدكم قلب شرير بعدم إيمان فى الإرتداد عن الله الحى » (عب ٣ : ١٢)

+ « لأن إهتمام الجسد هو عداوة لله » (رو ٨ : ٧)

+ « لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون » (رو ٨ : ١٣)

+ « وأعطيكم قلباً جديداً، وأجعل روحاً جديدة فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم » (حزقيال ٣٦ : ٢٦)

+ « هل مسرة أسر بموت الشرير ؟ يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طريقه فيحيا » (حزقيال ١٨ : ٢٣)

+ « توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة. إطرحوا عنكم كل معاصيكم، التى عصيتم بها، واعملوا لأنفسكم قلباً جديداً وروحاً جديدة ... لأنه لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب فارجعوا واحيوا » (١٨ : ٣٠-٣٢)

+ « هل يسقطون ولا يقومون أو يرتد أحد ولا يرجع » (أرميا ٨ : ٤)

- (٢ ، ٨) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٣
- (٢ ، ٩) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٤
- (٢ ، ١٠) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٥
- (٢ ، ١١) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٦
- (٢ ، ١٢) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٧
- (٢ ، ١٣) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٨
- (٢ ، ١٤) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨٠٩
- (٢ ، ١٥) تمثيل بياني لتوزيع الحقائق والمفاهيم في منهج الرياضيات والمستوى الذي ... ٨١٠

هل أنا يارب

٥

الفريسى الأعمى

+ « وسأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه فدخل بيت الفريسى واتكأ، وإذا امرأة فى المدينة كانت خاطئة إذ علمت أنه متكئ فى بيت الفريسى جاءت بقارورة طيب، ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب، فلما رأى الفريسى الذى دعاه ذلك تكلم فى نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التى تلمسه وما هى ؟ إنها خاطئة ، فأجاب يسوع وقال له يا سمعان عندى شئ أقوله لك فقال قل يا معلم، كان لمداين مديونان، على الواحد خمس مئة دينار وعلى الآخر خمسون، وإذ لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعاً، فقل . أيهما يكون أكثر حباً له. فأجاب سمعان وقال اظن الذى سامحه بالأكثر ، فقال له بالصواب حكمت، ثم التفت إلى المرأة وقال لسمعان أتنظر هذه المرأة، إنى دخلت بيتك وماء لأجل رجلىَّ لم تعط وأما هى فقد غسلت رجلىَ بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها. قبلة لم تقبلنى، وأما هى فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلىَّ، بزيت لم تدهن رأسى. وأما هى فقد دهنت بالطيب رجلىَّ. من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيراً. والذى يغفر له قليل يحب قليلاً، ثم قال لها مغفورة لك خطاياك، فابتدأ المتكئون يقولون فى أنفسهم من هذا الذى يغفر خطايا أيضاً، فقال للمرأة إيمانك قد خلصك إذهبى بسلام » (لو ٧ : ٣٦ - ٥٠)

١ ـ ما الذى لم يراه الفريسى ؟

٢ ـ لماذا لم يرى الفريسى ؟

٣ ـ ماذا أرى ؟

٤ ـ كيف أرى ؟

هذا الفريسى الذى إستضاف الرب يسوع المسيح فى منزله، كانت تنقصه البصيرة الروحية التى قال عنها القديس يوحنا :

+ « ونعلم أن إبن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن فى الحق فى إبنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية » (١يو٥ : ٢٠)

والبصيرة الروحية هى معاينة ورؤية وملامسة شخص الرب يسوع المسيح الإله الحق والحياة الأبدية.

ومادام الإنسان فاقد هذه البصيرة ولم يرى الإله الحق، فإن كل رؤيته كاذبة وغير حقيقية. وكأن قشور على عينيه أو نظارة سوداء يرتديها تجعله ينظر كل الأشياء برؤية خاصة غير حقيقية.

أولاً : ما الذى لم يراه الفريسى الأعمى :

١ ـ المسيح المخلص الذى تجسد من أجل خلاص البشرية . لم يراه الفريسى . بل قال:

« لو كان هذا نبياً » ؟

وكأن الرب يسوع المسيح ـ فى نظر هذا الفريسى ـ لم يصل إلى مستوى نبى يكشف الأسرار !!

فات هذا الفريسى أن الرب يسوع المسيح جاء من أجل هذه المرأة الخاطئة وهو يعرف كل شئ عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

٢ ـ مشاعر التوبة :

لم يراها الفريسى. ولم يشعر بما كانت تشعر به هذه المرأة الخاطئة. لقد كانت عيناه مملوءة بالنقد والإدانة والحكم. هو جلس على مائدة القضاة ونظر إلى الرب يسوع المسيح وإلى المرأة الخاطئة كأنهم مذنبين ومدانين.

٣ ـ الحب المتبادل :

لم يرى هذا الفريسى الحب المتبادل بين الرب يسوع المسيح والمرأة الخاطئة. لقد شرح الرب له هذا الحب حين قال له :

+ **« كان لمداين مديونان على الواحد خمسمائة دينار وعلى الآخر خمسون .. سامحهما جميعاً ، وحين سأل الرب أيهما يكون أكثر حباً ؟ قال : أظن أن الذى سامحه بالأكثر...**

الرب سامحنا وغفر لنا كثمرة حبه لنا :

+ **« هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد (الصليب)»، (يو ٣ : ١٦)**

والذى سامحه الرب (الخاطئ) تفجرت فيه طاقات حب لا يعبر عنها قال عنها رسول المحبة :

+ **« نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً » (١ يو ٤ : ١٩)**

وكل مشاعر الحب هذه لم يراها سمعان الفريسى الأعمى !! وأيضاً لم يرى شجاعة هذه المرأة وقرارها وإيمانها فى شخص الرب يسوع المسيح وعطائها المادى والنفسى !! إنها أمسكت بالفرصة التى أتيحت لها !!

٣. واجبات لم يتممها هذا الفريسى:

إن هذا الفريسى كان عليه واجبات وإلتزامات لم ينفذها لأن بصيرته لم توقظه لكى يؤدى واجباته :

- قبلة لم تقبلنى (إستقبال بارد)
- بزيت لم تدهن رأسى (بخل فى المشاعر)
- ماء لأجل رجلىّ لم تعطى (إحتقار وعدم تقدير)

كانت هذه هى كلمات العتاب لذلك الفريسى الأعمى الذى إستقبل الضيف الزائر بمشاعر باردة وإحتقار وعدم تقدير . وكأنه دعا الرب يسوع لكى يتظاهر بدعوته أمام الآخرين ويفتخر بمكانته فى وسط المجتمع الفريسى !! ذاك المجتمع الناقد المتعالى على الآخرين، ولذلك يقول الرسول بولس لكل منا :

+ « **إذاً لا تحكموا فى شئ قبل الوقت حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله** » **(١كو ٤ : ٥)**

ثانياً : لماذا لم يرى ؟

هذا الفريسى الأعمى لم يرى المسيح الفادى، مع أنه كان قريباً منه. لم يرى مشاعر التوبة مع إنه عاين مظهرها. لم يرى الحب المتبادل بينها (بين المسيح والمرأة الخاطئة) رغم أنه رأى قارورة الطيب تسكب على قدمى الرب !!

لماذا لم يرى كل هذا :

١ - الكبرياء يجعل فاصل بين الرب المتواضع وبين الإنسان المتكبر. لأن الله يقاوم المستكبرين » (١ بط ٥ : ٥)

فالكبرياء الذى يقاومه الله يحرمنا من رؤية ومعاينة الكثير من البركات

الروحية.

٢ ـ روح الإدانة والحكم بحسب الظاهر. وهذا يحرمنا من الكثير. ولذلك نحن دائماً نحكم بحسب الظاهر ولا نحكم حكماً عادلاً قط !!

٣ ـ المادية !!.

الإنغماس فى الماديات يجعلنا نحرم من الروحيات. لقد كان هذا الفريسى غارقاً فى ماديات كثيرة ومظهريات عديدة ولذلك لم يستطع أن يتلامس مع روحيات الحب والتوبة. ففى الوقت الذى فرحت فيه السماء وفرحت الملائكة وفرح الرب يسوع المسيح بخاطئ يتوب، كان هذا الفريسى مشغولاً بأحكام وموازين خاطئة وكأنه ينتظر من الرب يسوع أن يطرد هذه المرأة الخاطئة ولا يجعلها تقترب منه وتلمسه. ولذلك قال :

لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة ؟!

كان هذا الفريسى يخاف على سمعته لأن إمرأة خاطئة دخلت بيته، ونسى أنها لم تدخل بيته ولكنها جاءت إلى المسيح المخلص حيثما كان !!

إنها الذات والكبرياء والإدانة والمادية التى تحرمنا من رؤية الخلاص والحب الإلهى فى شخص الرب يسوع المسيح، ومن رؤية الحسن والخير الموجودين فى كل أحد !!

ثالثاً : ماذا أرى :

١ ـ أرى نفسى .. أرى خطاياى . آثامى وضعفاتى.

٢ ـ أرى المسيح المخلص القابل التائبين.

٣ ـ أرى الآخرين فى حضرة المسيح . مقبولين ومحبوبين.

٤ ـ أرى الإيجابيات وأنسى السلبيات. وكل أمر له إيجابياته وسلبياته .

٥ ـ أرى الحسن والخير فى كل أحد ولا أرى خطاياه وآثامه.

٦ ـ أرى دروس أتعلمها من كل واقعة وكل حدث.

٧ ـ أرى حكمة الله ورأى الله فى كل الحوادث والتاريخ !! لا أنظر إلى المشكلة بل أنظر إلى الله فى المشكلة !! أرى النور الذى يضئ فى كل ظلمة ولا أرى الظلمة التى لابد أن تنهزم من النور. إنها الإيجابية المستمرة !!

رابعاً : كيف أرى :

١ ـ خلال الصلاة ..

٢ ـ خلال الإنجيل كلمة الله ..

٣ ـ خلال مشورة الآخرين وسؤالهم.

٤ ـ خلال الحب الذى يسود على كل المعاملات .

٥ ـ خلال روح التلمذة والإتضاع المستمر.

٦ ـ خلال عمل الروح القدس ، روح الإستنارة والرؤية الصحيحة لكل الأمور والقراءة الروحية فى الأحداث والتعلم من كل درس ومن كل أحد !!

++++++

الآيات الذهبية

+ « هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا » (مت ٨ : ١٧)
+ « تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ : ٢٨)
+ « قصبة مرضوضة لا يقصف ، وفتيلة مدخنة لا يطفئ » (مت ١٦ : ٢٠)
+ « فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء » (مت ١٤ : ٣٦)
+ « لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع » (لو ٦ : ١٩)
+ « يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب » (لو ١٥ : ١٠)
+ « هكذا يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً (فى أعين أنفسهم) لا يحتاجون إلى توبة » (لو ١٥ : ٧)
+ « لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يطلب ويخلص ما قد هلك » (لو ١٩ : ١٠)
+ « لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم » (يو ٣ : ١٧)
+ « هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم » (يو ٤ : ٤٢)
+ « لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية. ولكن الآن تقولون إننا نبصر فخطيتكم باقية » (يو ٩ : ٤١)
+ « لذلك أنت بلا عزر أيها الإنسان كل من يدين. لأنك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك . لأنك أنت الذى تدين تفعل تلك الأمور بعينها » (رو ٢ : ١)
+ « لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكماً عادلاً » (يو ٧ : ٢٤)

+ (٨٠٧٢ شه) ، التشاور مع المسؤولين في الشركة قبل اتخاذ القرار ،
+ شه) ، وتحدثت أنا وأبي إلى المحامي في الشركة عن الأمر ، وسألناه عما إذا كان
(٨٢ ، ١١
+ (٢٠٠٢ ، ٢١ شه) ، يتطلب الأمر أن تتخذ شركة ، مثل شركة ، قرارات مهمة ،
+ (٢٧ ، ٤٢ شه) ، وتحدثت أنا وأبي إلى المحامي في الشركة عن الأمر ،
+ (٨١ ، ٣ ش) ، ويجب أن يشارك جميع المساهمين في الشركة في التصويت ،
+ (١٠٠ ، ٩٢ ش) ، ويجوز لمساهم أن ينيب شخصاً آخر ليصوت نيابة عنه في اجتماع ،
+ (٧ ، ٨٠ ش) ، ويجوز أن يكون المساهم (شخصاً طبيعياً أو) أيضاً شركة ،
+ (٢٠٠١ ، ٢١ ش) ، وتتألف الشركة من مجلس إدارة ومدير تنفيذي ،
+ ، وتقوم الشركة بتعيين أعضاء مجلس الإدارة في اجتماع سنوي للمساهمين ،
(٣٠٧٢ ش) ، وتعقد الاجتماعات
+ (٤٠٧٢ ش) ، وتعقد الاجتماعات في مقر الشركة أو في أي مكان آخر ،
+ ، ويجب أن يكون هناك عدد معين من المساهمين حاضرين في الاجتماع ، وتسمى هذه
(١٤ ، ٣ ش) ، كما يطلق عليها النصاب
+ وتقوم الشركة بتوزيع الأرباح على المساهمين ، وتسمى هذه الأرباح ، التي يتم
(٢٠٠١ ، ٢١ ش) ، ويتم توزيع الأرباح
+ (٧٠١٢ ش) ، ويمكن أن تتخذ الشركة قرارات مهمة ، مثل

٦

عخان وحنانيا وسفيرة

سُـــراق

١ . (عخان بن كرمى)

+ « وخان بنو إسرائيل خيانة فى الحرام فأخذ عخان بن كرمى بن زبدى بن زارح من سبط يهوذا من الحرام فحمى غضب الرب على بنى إسرائيل وأرسل يشوع رجالاً من أريحا إلى عاى التى عند بيت آون شرقى بيت إيل وكلمهم قائلاً. أصعدوا تجسسوا الأرض فصعد الرجال وتجسسوا عاى ثم رجعوا إلى يشوع وقالوا له لا يصعد كل الشعب بل يصعد نحو ألفى رجل. ثم رجعوا إلى يشوع وقالوا له لا يصعد كل الشعب بل يصعد نحو ألفى رجل أوثلاثة آلاف رجل ويضربوا عاى. لا تكلف كل الشعب إلى هناك لأنهم قليلون. فصعد من الشعب إلى هناك نحو ثلاثة آلاف رجل. وهربوا أمام أهل عاى، فضرب منهم أهل عاى نحو ستة وثلاثين رجلاً ولحقوهم من أمام الباب إلى شباريم وضربوهم فى المنحدر، فذاب قلب الشعب وصار مثل الماء. فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب إلى المساء هو وشيوخ إسرائيل ووضعوا تراباً على رؤوسهم، وقال يشوع آه يا سيد الرب لماذا عبَّرتَ هذا الشعب الأردن تعبيراً لكى تدفعنا إلى يد الأموريين ليبيدوننا. ليتنا ارتضينا وسكنا فى عَبْر الأردن. أسألك يا سيد ماذا

بعدما حول إسرائيل قفاه أمام أعدائه. فيسمع الكنعانيون وجميع سكان الأرض ويحيطون بنا ويقرضون اسمنا من الأرض وماذا تصنع لإسمك العظيم. فقال الرب ليشوع قم لماذا أنت ساقط على وجهك ؟ قد أخطأ إسرائيل بل تعدوا عهدى الذى أمرتهم به بل أخذوا من الحرام بل سرقوا بل انكروا بل وضعوا فى أمتعتهم . فلم يتمكن بنو إسرائيل للثبوت أمام أعدائهم، يديرون قفاهم أمام أعدائهم لأنهم محرومون ولا أعود أكون معكم أن لم تبيدوا الحرام من وسطكم. قم قدس الشعب وقل تقدسوا للغد . لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل فى وسطك حرام يا إسرائيل فلا تتمكن للثبوت أمام أعدائك حتى تنزعوا الحرام من وسطكم. فتتقدمون فى الغد بأسباطكم ويكون السبط الذى يأخذه الرب يتقدم بعشائره والعشيرة التى يأخذها الرب تتقدم ببيوتها والبيت الذى يأخذه الرب يتقدم برجاله. ويكون المأخوذ بالحرام يحرق بالنار هو وكل ماله لأنه تعدّى عهد الرب ولأنه عمل قباحة فى إسرائيل » (يش ٧ : ١ - ١٥)

+ « إله الآلهة الرب إله الآلهة الرب هو يعلم وإسرائيل سيعلم، إن كان بتمرد وإن كان بخيانة على الرب. لا تخلصنا هذا اليوم » (يش ٢٢ : ٢٠)

٢ . (حنانيا وسفيره)

+ « ورجل اسمه حنانيا وامرأته سفيره باع ملكاً، واختلس من الثمن وامرأته لها خبر ذلك وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل. فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل. أليس وهو باق كان يبقى لك ولما بيع ألم يكن فى سلطانك فما بالك وضعت فى قلبك هذا الأمر. أنت لم تكذب على الناس بل على الله. فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات وصار خوف

عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك. فنهض الأحداث ولفوه وحملوه خارجاً ودفنوه ثم حدث بعد مدة ثلاث ساعات أن امرأته دخلت وليس لها خبر ما جرى. فأجابها بطرس قولى لى أبهذا المقدار بعتما الحقل. فقالت نعم بهذا المقدار. فقال لها بطرس ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب. هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب وسيحملونك خارجاً، فوقعت فى الحال عند رجليه وماتت. فدخل الشباب ووجدوها ميته فحملوها خارجاً ودفنوها بجانب رجلها. فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك »

(أع ٥ : ١ - ١١)

١ - أوجه الشبه والإختلاف بين كل منهما. (عخان وحنانيا وسفيرة)

٢ - لماذا ولماذا ؟

٣ - دروس روحية وتطبيقات.

أولاً : أوجه الشبه والإختلاف بين عخان وحنانيا وسفيرة.

١ - كلاهما سرق من التقدمة أو من النذر. فالتقدمة والنذر كلاهما من ملكية الرب ومن يأخذ منهما كمن يسرق حق الله، كما ورد فى سفر ملاخى :

+ **« أيسلب الإنسان الله ؟ فإنكم سلبتمونى . فقلتم بما سلبناك؟ فى العشور والتقدمة . قد لعنتم لعناً وإياى أنتم سالبون » (ملا ٣ : ٨ - ٩)**

وهذا ما حدث بالفعل :

+ **« وأما أنتم فاحذروا من الحرام لئلا تحرموا وتأخذوا من الحرام وتجعلوا محلة إسرائيل وتكدروها. وكل الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد تكون قدساً للرب وتدخل فى خزانة الرب » (يش ٦ : ١٨ - ١٩)**

وما أخذه عاخان إنما أخذ مما هو للرب واحتجزه لنفسه بدون علم يشوع :

+ « ... رأيت فى الغنيمة رداءً شنعارياً ومئتى شاقل فضة ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلاً فاشتهيتها وأخذتها. وها هى مطمورة فى الأرض وسط خيمتى » (يش ٧ : ٢١)

وكانت هذه هى النتيجة : السقوط أمام الأعداء .

+ « فى وسطك حرام يا إسرائيل، فلا تتمكن للثبوت أمام أعداءك حتى تنزعوا الحرام من وسطكم » (يش ٧ : ١٣)

وكان هذا هو الحكم وهذه هى النتيجة على عخان وأهل بيته :

+ « فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة وأحرقوهم بالنار ورموهم بالحجارة، (يش ٧ : ٢٥)

أما حنانيا وسفيره «زوجته» فهكذا قيل عنهم :

+ « رجل إسمه حنانيا وامرأته سفيره. باع ملكاً واختلس من الثمن وامرأته لها خبر ذلك. وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل » (أع ٥ : ١ ـ ٢)

وهكذا كشف الرب للرسول بطرس كذب حنانيا، وموافقة سفيره على هذا الكذب وهذه السرقة :

+ « لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل ؟ أليس وهو باقٍ كان يبقى لك ؟ . ولما بيع ألم يكن فى سلطانك؟ فما بالك وضعت فى قلبك هذا الأمر ؟ أنت لم تكذب على الناس بل على الله » (أع ٥ : ٣ ـ ٤)

وهذا هو الحوار الذى دار بين الرسول بطرس وسفيرة زوجة حنانيا :

« أبهذا المقدار بعتما الحقل ؟ »

- نعم بهذا المقدار ..

+ .. « ما بالكما إتفقتما على تجربة روح الرب » (أع ٥ : ٧ - ٨)

وكان هذا هو الحكم على كل منهما :

+ .. « فلما سمع حنانيا هذا الكلام (كلام بطرس الرسول) وقع ومات » (أع ٥ : ٥)

+ .. « هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب، وسيحملونك خارجاً. فوقعت فى الحال عند رجليه وماتت » (أع ٥ : ٩ - ١٠)

مات كلاهما عخان وأسرته، وحنانيا وزوجته. إنها مقدسات (غنيمة أريحا ونذر حنانيا وسفيره) ومن يستهين بالمقدسات له عقوبته !!

لقد إشترك عخان مع حنانيا وسفيره فى الخطأ وفى العقاب، والأمر يتعلق بذهب وفضة وملابس وأمور فانية، وها هى أيضاً شهوة حب المال وحب القنية ، أياً كان مصدر هذه القنية مشروعاً أو غير مشروعاً !! لقد تشابه كل منهما بالإستهانة بالقيادة :

- عخان أستهان بقيادة يشوع وكأنه لن يعلم شيئاً .

- وحنانيا وسفيره إستهانا بقيادة بطرس وكأنه لن يدرى بما صنعاه !!

ولكن الرب كشف ليشوع وكشف لبطرس ما صنعه عخان وحنانيا وسفيرة . وهنا الكشف من قبل الله لإصلاح المسيرة !! مسيرة الشعب فى العهد القديم. ومسيرة الكنيسة فى العهد الجديد.

- أما نتيجة العقاب فى كلتا الحالتين هو رهبة القيادة ورهبة الكلمة ورهبة أحكام الله بصفة عامة :

+ « ويكون المأخوذ بالحرام يحرق بالنار هو وكل ماله لأنه تعدى عهد

الرب ولأنه عمل قباحة فى إسرائيل » (يش ٧ : ١٥)

+ **« فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك » (أع ٥ ك ١١)**

ـ لقد خبأ عخان ما إختلسه فى داخل الخيمة، وخبأ حنانيا ما إختلسه فى البيت وكانت زوجته على علم بذلك بل أكثر من هذا كانت موافقة على هذا الخطأ وأخشى أن أقول ربما كانت هذه هى فكرتها !! ولذلك فإن العقاب (الموت) شمل أهل بيت عخان وزوجة حنانيا أيضاً !!

ولكن هناك خلاف بين كلتا الحالتين :

ـ فى حالة عخان كان هناك أمر إلهى بتحريم الغنيمة :

+ **« وكل الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد تكون قدساً للرب وتدخل فى خزانة الرب » (يش ٦ : ١٩)**

أما فى قصة حنانيا وسفيره فكان الأمر إختيارى بلا إكراه .

+ **« أليس وهو باق (المنزل لم يباع) كان يبقى لك (من حقك) ولما بيع (المنزل) ألم يكن فى سلطانك (أن تحتفظ بالثمن) » (أع ٥ : ٤)**

ولكن الخطية هى كما يلى :

١ ـ خطية كذب .. « أنت لم تكذب على الناس بل على الله » (أع ٥ : ٤)

٢ ـ خطية إستهانة بالنذر والتقدمة كما يقول الكتاب :

+ **« إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخر عن الوفاء به ، لأنه لا يُسر بالجهال. فاوف بما نذرته . أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفى » (جا ٥ : ٤ ـ ٥)**

٣ ـ خطية الإلتواء بمعنى أنهم يظهرون أنهم مثل باقى الذين أعطوا كل أموالهم.

+ « لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ، ويأتون بأثمان المبيعات، ويضعونها عند أرجل الرسل ، فكان يوزع على كل أحد كما يكون له إحتياج » (أع ٤ : ٣٤ - ٣٥)

فهو (حنانيا) دخل مع الداخلين ووقف أمام الرسل كما وقف الآخرين وألقى تحت أرجل الرسل كما ألقى الآخرين ... ولكن كان شيئاً فى قلب حنانيا، كما كان فى قلب زوجته أن يضعوا تحت أرجل الرسل ليس كل المبلغ الذى بيع به البيت بل جزءاً فقط ويحتفظا بالباقى مخبأ فى المنزل لا يعلم به أحد !!

ولقد ظن حنانيا كما ظنت زوجته أن هذا الأمر سر مخفى لن يعلم به أحد سوى الزوجين فقط (حنانيا وسفيره) ولكن الحقيقة هى أن :

+ « كل شئ عريان ومكشوف لعينى ذاك الذى معه أمرنا » (عب ٤ : ١٣)

ثانياً : لماذا ... ولماذا ؟

١ ـ لماذا كانت هذه العقوبة ؟

٢ ـ لماذا رجموا وأحرقوا أسرة عخان أيضاً ... ومات حنانيا وزوجته؟

٣ ـ لماذا لم يعطى مهلاً للتوبة؟ وأين ذبيحة الإثم فى العهد القديم والتوبة فى العهد الجديد ؟

٤ ـ أليست هذه العقوبة قاسية ولم يكن يستحق أى منهما هذا الموت؟

نقول أن العمل ليس عملاً بشرياً ... قيادة الشعب فى العهد القديم عن طريق يشوع وقيادة الكنيسة فى العهد الجديد عن طريق الرسل !! لذلك لابد من إعلان أن الله موجود فى داخل القيادة وأن الإستهانة والإهمال كلاهما سيؤخر المسيرة!! الإستهانة عدوى ، والإهمال عدوى ، واللا مبالاه عدى . ولذلك كان لابد أن الله يعلن قوته لكى يصير خوف الله فى كل أحد. وأحياناً يعطى عبرة

ودرساً للآخرين حتى لا يفعلوا كما فعل عخان، أو كما فعل حنانيا وسفيره. إنها دروس معطاه لكل أحد !!

أما لماذا لم توجد توبة ... لقد إعترف عخان حين قال :

+ « **حقاً إنى قد أخطأت إلى الرب إله إسرائيل وصنعت كذا وكذا** » (**يش ٧ : ٢٠**)

ولكن الإعتراف يذكرنا بعيسو الذى إحتقر البكورية وطلب التوبة فلم يجدها مع إنه طلبها بدموع. فهذا ليس إعتراف الندم والرجوع ولكنه إعتراف جاء بعد أن كشف الرب ليشوع سر السقوط والهزيمة « **فى وسطك حرام يا إسرائيل** » (**ش ٧ : ١٣**)

فقال يشوع لعخان :

+ « **يا إبنى إعط الآن مجداً للرب إله إسرائيل واعترف له وأخبرنى الآن ماذا فعلت. لا تخف عنى** » (**يش ٧ : ١٩**)

ومع أن عخان قال « **أخطأت إلى الرب إله إسرائيل وصنعت كذا وكذا** » (**يش ٧ : ٢٠**)

إلا أن هذا الإعتراف وهذا الكلام لم يصدر من عخان إلاَّ بعد أن واجهه يشوع وبعد أن كشف الرب ليشوع ما حدث !! فهو لم يأتى من نفسه ولم يرجع من نفسه ولكن فى جلسة التحقيق دار هذا الحوار.

لقد ملأ خوف الله الشعب حتى يكون عبرة فلا يفعل الآخرين مثلما فعل عخان أو حنانيا وسفيره !!

وفى قصة عخان هو تطبيق للشرائع الإلهية. أما قصة حنانيا وسفيره فهى إعلان عن قوة الكنيسة فى العهد الجديد وأن الروح القدس له عمل، والقيادة هى قيادة إلهية.

ثالثاً : دروس روحية :

١ ـ لا يشتهى الإنسان ما ليس له ولا يأخذ مالا حق فيه.

٢ ـ إحترام النذر الذى خرج من أفواهنا.

٣ ـ ليس المهم مظهرنا أمام الناس ولكن المهم هو حكم الله.

٤ ـ كل ما تفعله فى الظلام مكشوف أمام الله.

٥ ـ الكذب على أب الإعتراف يدخلنا فى دائرة حنانيا وسفيره.

٦ ـ عدم التستر على الخطأ وعدم الإتفاق على الخطأ. وعدم وحدانية الرأى فى الخطأ. كان ممكناً أن سفيره لا توافق على فكر حنانيا (أو حنانيا لا يوافق على فكر سفيره) أو بيت عنخان لا يوافقوا على ما فعله أحد أفراد الأسرة.

٧ ـ كما أن الصديق يكون سبب بركة لكل من حوله ... هكذا الشرير يكون سبب نكد لكل من حوله !!

٨ ـ لا نحاول أن نأخذ مالا حق لنا فيه (الميراث ـ شركة العمل .... الخ)

فلا تحاول أن تأخذ حق غيرك ولو كان القانون فى صفك !! يوجد إله عادل يعاقب على كل إغتصاب ماليس لنا حق فيه من ممتلكات الله أو الناس !!

++++++

الآيات الذهبية

+ « الملتوى القلب لا يجد خيراً والمتقلب اللسان يقع فى السوء » (أم ١٧ : ٢٠)

+ « لا تتعب لكى تصير غنياً » (أم ٢٣ : ٤)

+ « لا تحسد أهل الشر، ولا تشته أن تكون معهم » (أم ٢٤ : ١)

+ « الرجل الأمين كثير البركات » (أم ٢٨ : ٢٠)

+ « إذا ساد الأشرار كثرت المعاصى، أما الصديقون فينظرون سقوطهم» (أم ٢٩ : ١٦)

+ « إذا ساد الصديقون فرح الشعب وإذا تسلط الشرير يئن الشعب » (أم ٢٩ : ٢)

+ « لا تشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحرى وبخوها » (أف ٥ : ١١)

+ « فإنكم تعلمون هذا أن كل ... أو طماع الذى هو عابد للأوثان ليس له ميراث فى ملكوت المسيح » (أف ٥ : ٥)

+ « لذلك إطرحوا عنكم الكذب، وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه » (أف ٤ : ٢٥)

+ « لا يسرق السارق فيما بعد، بل بالحرى يتعب عاملاً الصالح بيديه، ليكون له أن يعطى من له إحتياج » (أف ٤ : ٢٨)

+ « لأنه (ابليس) كذاب وأبو الكذاب » (يو ٨ : ٤٤)

+ « .. وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقده بنار وكبريت » (رؤ ٢١ : ٨)

+ « فاحترزوا لتعملوا كما أمركم الرب إلهكم. لا تزيغوا يميناً ولا يساراً » (تث ٥ : ٣٢)

+ « فى جميع الطريق التى أوصاكم بها الرب إلهكم تسلكون، لكى تحيوا ويكون لكم خير وتطيلوا الأيام فى الأرض التى تمتلكونها » (تث ٥ : ٣٣)

هل أنا يارب

٧

مرثا المرتبكة

+ « وفيما هم سائرون دخل قرية ، فقبلته إمرأة إسمها مرثا فى بيتها وكانت لهذه أخت تدعى مريم، التى جلست عند قدمى يسوع وكانت تسمع كلامه. وأما مرثا فكانت مرتبكة فى خدمة كثيرة. فوقفت وقالت : يارب أما تبالى أختى قد تركتنى أخدم وحدى ؟ فقل لها أن تعيننى. فأجاب يسوع وقال لها : مرثا مرثا، أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ولكن الحاجة إلى واحد . فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها» (لو ١٠: ٣٨-٤٢)

١ ـ أمـور كثيـرة . ٣ ـ نصيب دائـم .

٢ ـ إحتياج واحـد . ٤ ـ تداريب روحية .

أولاً : أمور كثيرة :

كانت مرثا مرتبكة بأمور الطعام والشراب الزائل وتركت كلمة الله. ولقد وصفها الرب يسوع حين قال لها : أنت تهتمين وتضطربين .. إن الإضطراب والربكة تأتى من الإهتمامات والهموم الزائدة التى تثقل بها حياتنا :

١ ـ هموم الأكل والشرب والملبس.

٢ ـ هموم الوظيفة ورؤسائنا ومرؤسينا.

٣ ـ هموم الأسرة: الزوجة والزوج والأبناء.

٤ ـ هموم المال : فى كثرته كيف ندخره ؟ وما هى الوسائل المضمونة لإدخاره ؟ وفى شحه وقلته كيف نحصل عليه بزيادة ؟ وهموم الطمع بصفة عامة.

٥ ـ هموم الخدمة. المقاومين وصانعى القلق فى الخدمة .

٦ ـ مشاكل الرعية وهمومها.

٧ ـ هموم حملناها ونحملها من ماضينا الملوث وتذكار الشر المليس الموت.

كلها أمور كثيرة قال عنها الرب يسوع المسيح :

+ « **لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ، ولا للجسد بما تلبسون. الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس ...** » (لو ١٢ : ٢٢ ـ ٢٣)

+ « **فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمراً** » (لو ٨ : ١٤).

وحتى لا نقع تحت ثقل هذه الأمور الكثيرة سواء هموم الحياة أو هموم الخدمة والمخدومين فإن الطبيب الشافى يقدم لنا العلاج والحل .

ثانياً : الإحتياج الحقيقى :

هو الإحتياج إلى الرب يسوع المسيح وأن نتعامل معه كأب وراعٍ ومسئول عن حياتنا فنطرح كل همومنا عليه . حسب وعده بأن يكون مسئولاً عنا يدبر كل حياتنا.

+ « **فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيده ، فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات، يهب خيرات للذين يسألونه** » (مت ٧ : ١١).

+ « **... لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها ولكن أطلبوا**

أولاً ملكوت الله وبره وهذه (كل أمور العالم) كلها تزاد لكم ، (مت ٦ : ٣٤).

ومادام الله قد أخذ على عاتقه هذه المسئولية، وأرسل إبنه الوحيد الرب يسوع المسيح لكى يهتم بنا ويرعانا ويؤكد المسئولية، لذلك أعلن الرب يسوع المسيح لكل من يحمل هموماً أياً كان نوعها وأياً كان شكلها وأياً كان حجمها. لكل هؤلاء يقول الرب لهم :

+ **« تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ : ٢٨).**

وإننى أتخيل كل حامل هماً وكل مرتبك بأمر وكل مهموم أنه تقابل مع مسئول على أعلى مستوى . وأخرج ورقة وقلم من جيبه وكتب بيده الإسم ونوع المشكلة. وقال : لا تخف إطمئن كل أمورك سوف أوجد لها حلاً !! ألا تطمئن نفوسنا وتهدأ ويدخل السلام إلينا !!

نعم ها هو الرب يسوع المسيح .. الإحتياج إليه .. هو ضابط الكل .. يقول

تعالوا إلىّ

ولئلا نظن أن همومنا لا يقدر أن يحملها ويحلها فيقول :

يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال

وهذا هو الوعد :

وأنا أريحكم !!

ولذلك نحن نحتاج أن نأتى إلى الرب يسوع المسيح بجميع همومنا ومتاعبنا وفى الصليب وفى جروح المصلوب يحمل كل متاعبنا ويريحنا بحسب وعده :

+ **« لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها » (أش ٥٣ : ٤).**

ولذلك الحاجة هي إلى المسيح المصلوب الفادى الحامل كل همومنا وأوجاعنا!! فلا نتركه ولا ننشغل عنه ولا نبتعد عنه بل نضع كل ثقتنا وكل رجاءنا في شخصه!!

ثالثاً : النصيب الدائم :

هو الملكوت والأبدية . هذا هدفنا وهذه محطة وصولنا وغاية ما نرجوه من حياتنا كلها. ونحن إذا ما نظرنا إلى كل همومنا في ضوء الأبدية والملكوت لوجدنا أن كل هذه الهموم لا تزيد عن قطرة ماء أو رأس دبوس صغير.

وهذا ما يحدث لمن يركب قطار سريع فإن كل المنازل والأشجار والمحلات والأشخاص تعبر وتختفى بسرعة، وكذلك لو كنا فى طائرة مسافرين. وحلقت الطائرة على مسافة عالية جداً سوف يتضائل جداً كل ما على الأرض بل تختفى بعد لحظة لأن السحاب يفصل ركاب الطائرة عن كل ما على الأرض !! وهكذا إذا ما صلينا من أجل الملكوت والأبدية لسوف نجد أن همومنا قد خفت وزالت، والأهم أن الرب يسوع المسيح سوف يهتم بنا ويرعانا ويرتب كل أمورنا، وهمومنا سوف تزال حسب وعده.

+ « **لكن أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم** » (**مت ٦ : ٣٣**).

+ « **لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت** » (**لو ١٢ : ٣٢**).

رابعاً : تداريب روحية :

١ ـ الصلاة من أجل كل مشكلة سواء معنا أو مع الآخرين.

٢ ـ التسليم الكامل لمشيئة الله فى تدبير كل الأمور.

٣ ـ عدم اليأس مهما كان الأمر مظلماً.

٤ ـ الإعتدال وعدم التطرف فى مواجهة الأمور (سواء التطرف اليمينى بالإهتمام الزائد أو اليسارى بالإهمال واللامبالاة).

٥ ـ تخصيص نصف ساعة كل يوم للصلاة والقراءة فى الكتاب المقدس والتأمل والهدوء.

٦ ـ سير القديسين قدوة لنا فى تحديد الهدف الواضح الثابت وهو الملكوت والأبدية.

٧ ـ مشاركة الآخرين (المرضى ـ الحزانى ـ الفقراء والمحتاجين .... إلخ)

والسعى نحو إسعادهم وتخفيف الألم عنهم بأى صورة . والصلاة من أجلهم وزيارتهم ومشاركتهم. كل هذا يدخل السعادة إلى قلوبنا ونفوسنا.

٨ ـ الله هو المسئول عنا فى وظائفنا وفى عائلاتنا وفى خدماتنا لذلك يجب أن نثق ونصلى ونعطيه المسئولية ليدبر كل أمر حسب مشيئته.

٩ ـ أن نبدأ يومنا بصلاة قصيرة لكى نطلب دخول الله فى يومنا ومعاملاتنا ومقابلاتنا وكل أحداث هذا اليوم.

١٠ ـ سجل عمل الله معك فى الماضى حتى يكون عبرة للمستقبل. لأن يسوع المسيح هوهو أمس واليوم وإلى الأبد (عب ١٣ : ٨)

تدريب هام :

فى همومنا وأوجاعنا ومشاكلنا وربكة الحياة الحاضرة، يعزينا جداً القراءة والصلاة بسفر المزامير. هذا السفر على وجه الخصوص يشغل كل مشاعرنا وكل إحتياجاتنا. فلا يجب أن يمر أى يوم من أيام غربتنا على الأرض لا يكون لنا من المزامير طعاماً وشراباً ولهجاً وصلاة وقراءة وتأمل ومناجاة وصداقة !!

الآيات الذهبية

+ « كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال : لا أهملك ولا أتركك » (عب ١٣ : ٥)

+ « فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس، لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب، لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار » (١ تى ٢ : ١ ـ ٢)

+ « كى لا يتزعزع أحد فى هذه الضيقات . فإنكم أنتم تعلمون أننا موضوعون لهذا » (١ تس ٣ : ٣)

+ « ملقين كل همومكم عليه، لأنه هو يعتنى بكم » (١ بط ٥ : ٧)

+ « أعلى أحد بينكم مشقات فليصل » (يع ٥ : ١٣)

+ « أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد ! لأنه ما هى حياتكم؟ إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل » (يع ٤ : ١٤)

+ « ... يا أخوتى خذوا مثالاً لإحتمال المشقات والأناة، الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب » (يع ٥ : ١٠)

هل أنا يارب

٨

الغنى الغبى

+ «وقال له واحد من الجمع يا معلم قل لأخى أن يقاسمنى الميراث. فقال له يا إنسان من أقامنى عليكما قاضياً أو مقسماً، وقال لهم انظروا وتحفظوا من الطمع. فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله وضرب لهم مثلاً قائلاً : إنسان غنى أخصبت كورته ففكر فى نفسه قائلاً ماذا أعمل لأنه ليس لى موضع أجمع فيه أثمارى، وقال أعمل هذا أهدم مخازنى وابنى واجمع هناك جميع غلاتى وخيراتى وأقول لنفسى يا نفسى لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استريحى وكلى واشربى وافرحى، فقال له الله يا غبى هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه أعددتها لمن تكون؟ هكذا الذى يكنز لنفسه وليس هو غنياً لله » (لو ١٢ : ١٣ - ٢١).

الغباء مرتبط بالجهل، والذكاء مرتبط بالمعرفة. والغباء صفة ورذيلة. وهناك قدر متوسط من الذكاء الفطرى موجود لدى الإنسان، ولكن ينمى بأمور كثيرة مثل الوسط الإجتماعى والثقافة والدراسة والمشورة. ولقد تحدث الكتاب المقدس مراراً وتكراراً عن الغباء الذى ربما يفقد الإنسان الملكوت والأبدية ويحذرنا الرسول بولس من الغباء الذى يفقدنا التعرف على مشيئة الله فيقول لنا :

+ « فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق، لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة. من أجل ذلك ..... لا تكونوا أغبياء بل

فاهمين ما هى مشيئة الرب » (أف ٥ : ١٥ - ١٧)

هنا يكون الغبـاء هو عدم فـهم غـربتنا فى العـالم، ونسيـان خـلاصنا وأبديتنا. ولذلك فـإن عدم الفـهم للأمور الـروحيـة هو نوع من الغبـاء يسـتحق التـوبيخ من الرب. وهذا ما تم مع تلميـذى عمواس اللذان لم يفهما أمـر الخلاص والفداء ولم يفهما أو يدركا أن الذى يتحدث معهـما هو الرب يسوع المسيح شخصياً، ولذلك وبخهما قائلاً لهما :

+ **« أيها الغبيان والبطيئا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء، (لو ٢٤ : ٢٥)**

ثم أبتدأ يشرح لهما قصة الفداء والخلاص من أسفار الكتاب المقدس :

+ **« أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده، ثم أبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب (أى كتب أسفار العهد القديم) »، (لو ٢٤ : ٢٦ - ٢٧)**

ثم نعود إلى مـثل الغنى الغبى (الكلمتـان متطابقتان بخلاف أن الكلمة الأولى «الغنى» توضع النقطة فوق النون . بينما فى الكلمـة الثانية « الغبى » توضع النقطة تحت الباء).

١ ـ لماذا كان هذا الغنى غبياً ؟

٢ ـ ما هو الغباء وما هو سببه ؟

٣ ـ كيفية النضج من الغباء إلى الذكاء

٤ ـ أمثلة للغباء.

أولاً : لماذا كان هذا الغنى غبياً :

١ ـ فكَّر فى نفسه ولم يفكِّر فى الآخرين المحتاجين.

٢ ـ فكر فى الحاضر الزمنى ولم يفكر فى المستقبل الأبدى.

٣ ـ فكر أنه سوف يعيش لسنين كثيرة ولم يفكر أنه ربما يموت اليوم أو غداً.

هذا الغنى الغبى فكر وكان لديه تفكيراً ولكن هذا التفكير لم يكن تفكيراً صحياً مثل من دخل الإمتحان وأجاب على الأسئلة ولكن لم تكن الإجابات صحيحة.

ثانياً : ما هو الغباء وما هو سببه ؟

١ ـ الغباء هو عدم التفكير أو التفكير الخاطئ.

٢ ـ سبب الغباء هو وجود فكره خاطئة يدور حولها الإنسان ويفكر فقط فيما يخدم هذه الفكره.

٣ ـ من بين أنواع الغباء عدم سماع الرأى الآخر وعدم دراسة الموضوع الدراسة الكافية.

٤ ـ من بين أسباب الغباء التأثر بالوسط الخارجى أو عدوى من الآخرين . وإن كان المساير الحكماء يصير حكيماً فلا شك أن المساير الأغبياء يصير غبياً مثلهم بمعنى أنه يفكر مثلهم ويسلك حذوهم .

٥ ـ هناك إرتباط بين الغباء والجهل. فالإنسان الجاهل غالباً ما يكون غبياً والإنسان الغبى غالباً ما يكون جاهلاً وإن كان هناك أشخاص قد حاباهم الله بفطنة وذكاء فطرى يواجهون به متطلبات الحياة. إلا أنه لا يوجد إنسان ولد غبى بل هناك قدر من التفكير يمكن أن يتممه الإنسان ولذلك ينصح الرسول بولس ويقول « لا تكونوا أغبياء » وهذا معناه أن الإنسان الغبى له دور فى غباؤه وله دور أيضاً أن ينتقل من الغباء إلى النضج.

ثالثاً : من الغباء إلى النضج :

١ ـ المشورة من الآخرين « **والخلاص بكثرة المشيرين** » (أم ٢٤ : ٦)

٢ ـ مسايرة الحكماء يجعل الإنسان حكيماً .

٣ ـ الدراسة والقراءة والثقافة تؤثر فى نضج الإنسان.

٤ ـ الإستماع أكثر من التكلم بحسب وصية الرسول يعقوب .

+ « **إذاً يا أخوتى الأحباء ليكن كل إنسان مسرعاً فى الإستماع مبطئاً فى التكلم مبطئاً فى الغضب** » (يع ١ : ١٩)

٥ ـ الصلاة بإيمان وحرارة ومثابرة وطلب عمل الروح القدس فى حياتنا. لأن الروح القدس يمنح إستنارة الذهن ونضج التفكير.

٦ ـ النمو الروحى ويقظة الضمير وتدريب محاسبة النفس وتقييم تصرفاتنا بإستمرار بحسب قول الرسول بولس .

+ « **لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم، وكطفل كنت أقطن وكطفل كنت أفتكر. ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل** » (١ كو ١٣ : ١١)

فالطفولة كثيراً ما تحمل غباء التصرف، بينما الرجولة تحمل النضج والتصرف الحسن. « **أيها الحمقى تعلموا ذكاء ويا جهال تعلموا فهماً** » (أم ٨ : ٥)

٧ ـ دراسة كلمة الله واللهج المستمر فيها والإلتصاق بها والمداومة اليومية يعطى للإنسان إستنارة الذهن ونضج التفكير .

٨ ـ الإتضاع، لأنه لما كان هناك إرتباط بين الكبرياء والغباء (فى مثل الغنى الغبى لاشك أن هذا الرجل الغنى كان متكبراً ولذلك إرتبط كبرياؤه بغباءه).

فالإنسان المتضع يكشف له الله دائماً ما هو صحيح وما هو لائق. أما الإنسان

المتكبر فكثيراً ما يسلمه الله إلى ذهن مرفوض. وما هو هذا الذهن المرفوض إلاَّ غباء التصرف وغباء السلوك !!

رابعاً : أمثلة للغباء:

١ ـ « المتلفين أجسادهم » (أم ٢٣ : ٢٠)

من يتلف جسده بالتدخين أو بالخمر أليس هذا نوع من الغباء أن يبدأ الإنسان فى إنتحار بطئ !!

٢ ـ من يتبع شهوات جسده . ويتمرغ فى زنا الجسد فى متعة وقتية زائلة يدفع ثمنها حرمان من الملكوت ولذلك يقول الحكيم سليمان لهؤلاء الأغبياء .

من هو جاهل فليمل إلى هنا . والناقص الفهم نقول له .

+ **« المياه المسروقة حلوه وخبز الخفية لذيذ . ولا يعلم أن الأخيلة هناك وأن فى أعماق الهاوية ضيوفها » (أم ٩ : ١٦ ـ ١٨)**

ولهؤلاء الأغبياء الذين يحسبون تنعم يوم لذة يقول لهم الرب :

+ **« والآن أيها الأبناء إسمعوا لى وأصغوا لكلمات فمى ، لا يمل قلبك إلى طرقها، ولا تشرد فى مسالكها. لأنها طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء. طرق الهاوية بيتها هابطة إلى خدور الموت » (أم ٧ : ٢٤ ـ ٢٧)**

٣ ـ السعى نحو الغنى وإكناز المال بطرق غير شرعية وغير قانونية مثل الرشوة أو الغش والدهاء والخداع والإختلاس والتزوير . والسعى الباطل بالتواء وكذب وخداع للوصول إلى مال لا حق للإنسان فيه. لأنه ليس خفى إلا ويستعلن ولا مكتوم إلا ويعلن !! وما هو موقف الإنسان حين يدان فى الأرض وحين يدان فى العذاب الأبدى. ولا شك أن هناك علاقة بين الطمع والغباء!!

٤ ـ البخل نوع من الغباء. فهذا الغنى الذى فكر فى بناء مخازن أوسع قال لنفسه .

+ « **يا نفسى لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة. إستريحى وكلى وأشربى وأفرحى ...** » (**لو ١٢ : ١٩**)

فالإنسان البخيل هو إنسان غبى لأنه لم يعطى الآخرين، ولم يعلم أنه حين تكثر الخيرات يكثر المستفيدين منها ومن « يرحم الفقير يقرض الرب. وعن معروفه يجازيه » (أم ١٩ : ١٧)

٥ ـ الرفاهية الزائدة على حساب الصوم والنسك والعطاء .

+ « **التنعم لا يليق بالجاهل. كم بالأولى لا يليق بالعبد أن يتسلط على الرؤساء** » (**أم ١٩ : ١٠**)

وأخيراً نحن لا نتحدث عن الذكاء والغباء فى الدراسة والتفوق والشهادات والإبتكار لأنه أحياناً الله يحابى إنسان بقدر عالى من الذكاء فى الدراسة والبحث والإختراع، وذلك لمجد الله ونفع البشرية (مثل من إخترع الكهرباء أو الطائرة أو الكمبيوتر ...) فهذا ليس مجال حديثنا ولكننا نتحدث عن غباء التصرف السلوكى الذى يضر بخلاصنا وأبديتنا.

+ + + + + +

الآيات الذهبية

الغباء والجهل

+ « أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب » (أم ١ : ٧)
+ « الحكمة تنادى فى الخارج فى الشوارع تعطى صوتها ... قائلة : إلى متى أيها الجُهَّال تحبون الجهل » (أم ١ : ٢٠ و ٢٢)
+ « لأنهم أبغضوا العلم ولم يختاروا مخافة الرب .. فلذلك يأكلون من ثمر طريقهم ويشبعون من مؤامراتهم. لأن إرتداد الحمقى يقتلهم، وراحة الجهال تبيدهم » (أم ١ : ٣١ و ٣٢)
+ « لأن الرب يعطى حكمة. من فمه المعرفة والفهم » (أم ٢ : ٦)
+ « إذا دخلت الحكمة قلبك. ولذت المعرفة لنفسك، فالعقل يحفظك والفهم ينصرك لإنقاذك من طريق الشرير ومن الإنسان المتكلم بالأكاذيب » (أم ٢ : ١٠ ـ ١١)
+ « لا تكن حكيماً فى عينى نفسك » (أم ٣ : ٧)
+ « طوبى للإنسان الذى يجد الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم » (أم ٣ : ١٣)
+ « الرب بالحكمة أسس الأرض، أثبت السماوات بالفهم » (أم ٣ : ١٩)
+ « يا إبنى لا تبرح هذه من عينيك. إحفظ الرأى والتدبير » (أم ٣ : ٢١)
+ « الحكماء يرثون مجداً والحمقى (الأغبياء) يحملون هواناً » (أم ٣ : ٣٥)
+ « الحكمة هى الرأس. فاقتن الحكمة، وبكل مقتناك اقتن الفهم. إرفعها

فتعليك . تمجدك إذا إعتنقتها . تعطى رأسك إكليل نعمة . تاج جمالٍ تمنحك » (أم ٤ : ٨ - ٩)

+ « إنه يموت من عدم الأدب، وبفرط حمقه يتهور » (أم ٥ : ٢٣)

+ « فقال يسوع لهما (لتلميذى عمواس) أيها الغبيان والبطيئا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء ! أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده . ثم إبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب » (لوقا ٢٤ : ٢٥ - ٧)

+ « ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل (هذا ما قاله تلميذى عمواس) » (لو ٢٤ : ٢١)

+ « أيها الحمقى تعلموا ذكاءً، ويا جهال تعلموا فهماً » (أم ٨ : ٥)

+ « إسمعوا التعليم وكونوا حكماء » (أم ٨ : ٣٣)

+ « الجاهل والبليد يهلكان ويتركان ثروتهما لآخرين » (مز ٤٩ : ١٠)

+ « إنسان فى كرامة ولا يفهم يشبه البهائم التى تباد » (مز ٤٩ : ٢٠)

+ « الحكمة بنت بيتها ... أرسلت جواريها تنادى ... : من هو جاهل فليمل إلى هنا . والناقص الفهم قالت له : هلموا كلوا من طعامى واشربوا من الخمر التى مزجتها . أتركوا الجهالات فتحيوا ، وسيروا فى طريق الفهم » (أم ٩ : ١ - ٦)

+ « المرأة الجاهلة صخَّابةُ حمقاء ولا تدرى شيئاً » (أم ٩ : ١٣)

+ « من هو جاهل فليمل إلى هنا . والناقص الفهم تقول (المرأة الشريرة) له : المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ » (أم ٩ : ١٦ - ١٧)

+ « فعل الرزيلة عند الجاهل كالضحك » (أم ١٠ : ٢٣)

+ « وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء وأبدلوا مجد الله الذى لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذى يفنى .... لذلك أسلمهم الله أيضاً فى شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم الذين إستبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق. » (رو ١ : ٢٢ ـ ٢٥)

+ « حكيم القلب يقبل الوصايا وغبى الشفتين يصرعُ » (أم ١٠ : ٨ و ١٠)

+ « ... أما فم الغبى فهلاك قريب » (أم ١٠ : ١٤)

+ « فى شفتى العاقل توجد حكمة والعصا لظهر الناقص الفهم » (أم ١٠ : ١٣)

+ « الحكماء يذخرون معرفة أما فم الغبى فهلاك قريب » (أم ١٠ : ١٤)

+ « ... ومشيع المزمة هو جاهل » (أم ١٠ : ١٨)

+ « أما الأغبياء فيموتون من نقص الفهم » (أم ١٠ : ٢١)

+ « ... والغبى خادم لحكيم القلب » (أم ١١ : ٢٩)

+ « غضب الجاهل يعرف فى يومه، أما ساتر الهوان فهو ذكى » (أم ١٢ : ١٦)

+ « الرجل الذكى يستر المعرفة وقلب الجاهل ينادى بالحق » (أم ١٢ : ٢٣)

+ « لأن شعبى أحمق. إياى لم يعرفوا . هم بنون جاهلون وهم غير فاهمين. هم حكماء فى عمل الشر ولعمل الصالح ما يفهمون » (أرميا ٤ : ٢٢)

+ « كل ذكى يعمل بالمعرفة، والجاهل ينشر حمقاً (غباءً) » (أم ١٣ : ١٦)

+ « ... أما كراهة الجهال فهى الحيدان عن الشر » (أم ١٣ : ١٩)

+ « المسايير الحكماء يصير حكيماً ورفيق الجهال يُضَر » (أم ١٣ : ٢٠)

+ « حكمة المرأة تبنى بيتها، والحماقة تهدمه بيدها » (أم ١٤ : ١)

+ « فى فم الجاهل قضيب لكبرياءه، أما شفاه الحكماء فتحفظهم » (أم ١٤ : ٣)

+ « اذهب من قدام رجل جاهل اذ لا تشعر بشفتى معرفة » (أم ١٤ : ٧)

+ « حكمة الذكى فهم طريقه، وغباوة الجهال غش » (أم ١٤ : ٨)

+ « الجهال يستهزئون بالإثم .. » (أم ١٤ : ٩)

+ « الغبى يصدق كل كلمة (شريرة) والذكى ينتبه إلى خطواته » (أم ١٤ : ١٥)

+ « الحكيم يخشى (الله) ويحيد عن الشر، والجاهل يتصلَّف ويثق » (أم ١٤ : ١٦)

+ « الأغبياء يرثون الحماقة، والأذكياء يتوَّجون بالمعرفة » (أم ١٤ : ١٨)

+ « ... يا شعباً غبياً غير حكيم ؟ ... إسأل أباك فيخبرك، وشيوخك فيقولوا لك » (تث ٣٢ : ٥ ـ ٧)

+ « قال (موسى) لهم (لشعب بنى إسرائيل) : وجهوا قلوبكم إلى جميع الكلمات التى أنا أشهد عليكم بها اليوم، لكى توصوا بها أولادكم، ليحرصوا أن يعلموا بجميع كلمات هذه التوراه. لأنها ليست أمراً باطلاً عليكم بل هى حياتكم. وبهذا الأمر تطيلون الأيام على الأرض التى أنتم عابرون الأردن إليها لتمتلكوها » (تث ٢٣ : ٤٦ ـ ٤٧)

+ « القصاص مُعدٌ للمستهزئين والضرب لظهر الجهال » (أم ١٩ : ٢٩)

+ « مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام، وكل أحمق ينازع » (أم ٢٠ : ٣)

هل أنا يارب؟

٩

الإبن النكدى

+ « ... وكان ابنه الأكبر فى الحقل .. » (لو ١٥ : ٢٥ - ٣١)

فى مثل الابن الضال نرى الفرح عم شمل الكل ماعدا الابن الأكبر. بينما فرح الأب برجوع إبنه إلى حضنه، وفرح الإبن بقبوله ليس عبداً بل إبناً، كما فرح بالحلة والحذاء والخاتم والوليمة وكلها إشارات إلى تبرير الخطاة بذبيحة الصليب والفرح بالتناول من جسد الرب ودمه. وفرح أيضاً الخدام بالوليمة التى لاشك أنهم أكلوا منها ونالهم نصيباً من الوليمة !!

ولكن وسط هذه الأفراح نرى واحداً حزيناً . هو الابن الأكبر الذى لم يستطع أن يكتم هذا الحزن وهذه المشاعر فى قلبه وداخله، بل أراد أن ينقل هذا الحزن وهذا النكد وهذه المشاعر إلى الخدم وإلى الأب، ولا شك أنه حاول أن ينقل هذا الحزن وهذا النكد إلى الأخ الأصغر أيضاً، إن لم يكن بالكلام فعلى الأقل بالنظرات والمشاعر السلبية نحو أخيه الأصغر الراجع من الخطية إلى حضن الأب:

١ ـ المشاركة العكسية.

٢ ـ لماذا النكد ؟

٣ ـ ماذا نفعل ؟

أولاً : المشاركة العكسية :

القاعدة الصحيحة هى المشاركة الصحيحة التى عبر عنها الرسول بولس :

+ « **فرحاً مع الفرحين وبكاءاً مع الباكين** » (رو ١٢ : ١٥)

أما المشاركة العكسية فهى فرحاً مع أولئك الباكين الحزانى أصحاب المشاكل والضيقات. وحزناً مع أولئك الفرحين بالنجاح والمناسبات السعيدة. وهذه المشاركة العكسية هى عكس لوصية الإنجيل :

+ « **فإن كان عضو يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه . وإن كان عضو يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه** » (١كو ١٢ : ٢٦)

ولذلك قال الأب لذلك الابن الحزين لقبول أخيه :

+ « **... كان ينبغى أن تفرح وتسّر ...** » لو ١٥ : ٣٢)

فهو لم يفرح فقط ... ولكن أراد أن يبدل فرح الأب إلى حزن حين :

+ « **... غضب ولم يرد أن يدخل ... وقال لأبيه ... لما جاء إبنك هذا الذى أكل معيشتك مع الزوانى ذبحت له العجل المسمن** » (لو ١٥ : ٣٠)

فهو إعتراض على حنان ومراحم الأب ... وكثيرون يعترضون على الله، وكثيرون يحزنون على نجاح الآخرين وكثيرون يحسدون الآخرين على نعم الله لهم. وما الحسد إلا تمنى زوال النعمة والعطية من الآخرين. إن المشاركة العكسية هى خطية تستحق أن نكتشفها ونفضحها ولا نخضع ولا نستسلم لهذه المشاعر السلبية !!

ثانياً : لماذا النكد ؟

الزوجة النكدية، والزوج النكدى، والشخصيات النكدية داخل الكنيسة ووسط أوساط الخدمة لا يهدأون حتى ينقلوا مشاعرهم السلبية إلى من يخدمون ويتعبون

فى كرم الرب. والكاهن الخادم فى حياته وخدمته وكرازته يتعامل مع هذه الشخصيات النكدية ... الناقدين ... والعقلانين ... والشخصيات السوداوية التى لا تبحث إلاَّ فى السواد والهم والقلق والظن السئ وتوقع السوء باستمرار !!

+ لا شك أن فاقد الشئ لا يعطيه. ولذلك يقول الرب يسوع المسيح :

« ... ليكون لكم فىَّ سلام » (لو ١٦ : ٣٣)

وأقول للقارئ العزيز أن الشخصية النكدية هى شخصية فاقدة السلام ولا تهدأ إلاَّ بأن تحاول أن تفقد الآخرين سلامهم !!

١ ـ فالسبب الأول للشخصية النكدية هى فقدانها السلام لبعدها عن مصدر السلام الرب يسوع المسيح.

٢ ـ أما السبب الثانى فهى الجروح النفسية والعقد الداخلية فى طفولة ذلك الإنسان النكدى. من عاش وسط أسرة تتشاجر بإستمرار وانفصلت الأم عن الأب بطلاق أو إنفصال. ومن قام الأب أو الأم بقهر الطفل فى قسوة التعامل معه، أو فى ظلم ومحاباه لإبن آخر على حساب ذلك الشخص النكدى. كلها أسباب تقود إلى تكوين جروح نفسية تتسبب فى تكوين شخصية نكدية !!

٣ ـ الإحساس بعدم حب الآخرين. الطفل الذى لم ينال من حب والديه أو الذى يشعر بأن والديه يحبان أخوه أو أخته أكثر منه. أو الوالدان اللذان لم يعبرا عن حبهما لهذا الطفل بوسائل الحب وبكلمات الحب وبهدايا الحب وقبلات الحب فكيف يمتلئ إناء هذا الطفل بالحب ووالداه لم يملئا إناءه بالحب ولذلك يشبو فاقداً للحب فيتحول إلى شخصية نكدية، وأخشى أن أقول أنه يتحول إلى شخصية عدوانية.

٤ ـ روح الجماعة (Team Work) مهمة جداً داخل الأسرة، وداخل الخدمة فى الكنسية يتحرك الكل بروح الجماعة بعيداً عن الإنعزالية والتحزب والشللية :

+ « فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد » (١كو ١٢ : ٢٠)

+ « لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة أفضل لكى لا يكون إنشقاق فى الجسد بل تهتم الأعضاء إهتماماً واحداً بعضها لبعض » (١كو ١٢ : ٢٤ ـ ٢٥)

إن روح الجماعة تجعل كل أحد يشعر بالآخر كشعور كل عضو فى الجسد بالأعضاء الأخرى :

+ « فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد » (١ كو ١٢ : ٢٠)

+ « فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه (١ كو ١٢ : ٢٦)

ثالثاً : ماذا نفعل ؟

السؤال الأول ماذا نفعل مع الشخصية النكدية . وماذا نفعل نحن مع أنفسنا إذا كنا نحن أصحاب الشخصية النكدية.

١ ـ ماذا نفعل مع الشخصية النكدية ؟

هذا ما فعله الأب مع الإبن الأكبر

أ ـ حوار : دخل معه فى حوار أكد له فيه ضرورة الفرح وضرورة قبول الراجع . كما أكد له أن الذى قبله هو أخوه.

ب ـ تأكيد الحب خلال قبول الشخص النكدى. لقد قال الأب للابن الأكبر « كل مالى فهو لك ... » . لأن الإبن الأكبر قال لأبيه « جدياً لم تعطينى » ورد الأب عليه وقال له كل ما هو لى هو لك !!

كان الإبن الأكبر يحتاج إلى مواقف يؤكد فيها حب الأب له كما أكده لإبنه الأصغر.

جـ ـ هناك سوء ظن من جانب الإبن الأكبر قاده للغيره من أخيه . وسوء الظن هذا جاء من تفكيره أن الأب قد حابى الإبن الأصغر على حساب الإبن الأكبر ، لذلك حدثت هذه الغيرة !!

الغيرة (بين الإخوة ، الغيرة بين الخدام ، والغيرة بين الكهنة زملاء المذبح والكنيسة الواحدة.) علاجها هو التفكير فى تنوع المواهب مع تأكيد قبول كل طرف للأطراف الأخرى . إن الحب هو العلاج الذى يبدد الغيرة النفسية !!

٢ ـ ماذا نفعل مع أنفسنا ؟

إن كنا أصحاب هذه الشخصية النكدية فلنكتشف ما فينا من عيوب ونفضحها أمام أنفسنا وأمام الله ثم أخيراً أمام أب الإعتراف بصفتها مشاعر خاطئة. وهذه هى النصائح لأصحاب الشخصية النكدية :

١ ـ خذ سلامك من الله بالصلاة والقراءة فى كلمة الله.

٢ ـ واصنع سلام مع نفسك بقبولك للآخر وفرحك به ومشاركتك له.

٣ ـ إصنع مشاركة مع الآخر بالكلمة الطيبة والمشاركة الفعلية.

٤ ـ لا تجرح مشاعر الآخر. بل إحترم شخصه.

٥ ـ ضع نفسك مكان الآخر. وكما تريد أن يعاملك الناس عاملهم أنت.

٦ ـ إذا كانت لديك مشاعر غيرة أو مشاعر نكد فلا تجعلها تخرج من داخلك إلى الآخر أياً كان هذا الآخر. (الابن الأكبر أخرج مشاعره السلبية ونكده للخدم وللأب وربما يكون لأخيه !!)

٧ ـ صَرِّف مشاعر الغيرة والنكد فى صلاتك لله وأطلب منه أن يُغَيِّر هذه المشاعر ويبدلها.

٨ ـ كن إيجابى وإفعل كل ما يفرح قلب الله وقلوب الآخرين، وإن لم تستطع أن تفعل أى شئ من كل هذه فقف أمام الله وقل له : اللهم إرحمنى أنا الخاطئ !!

الآيات الذهبية

+ « لتثبت المحبة الأخوية .. » (عب ١٣ : ١)

+ « فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا. فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان. لأن المسيح أيضاً لم يرضى نفسه » (رو ١٥ : ٣)

+ « من يحب أخاه يثبت فى النور وليس فيه عثرة، وأما من يبغض أخاه فهو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك ولا يعلم أين يمضى لأن الظلمة أعمت عينيه » (١ يو ٢ : ١٠ ـ ١١)

+ « وليعطكم إله الصبر والتعزية أن تهتموا إهتماماً واحداً فيما بينكم بحسب المسيح يسوع » (رو ١٥ : ٥)

+ « أن قال أحد أنى أحب الله وابغض أخاه فهو كاذب، لأن من لا يحب أخاه الذى أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره، ولنا هذه الوصية منه أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً » (١ يو ٤ : ٢٠ ـ ٢١)

+ « لذلك أقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله » (رو ١٥ : ٧)

« فإنه كما فى جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد، هكذا نحن الكثيرين : جسد واحد فى المسيح وأعضاء بعضاً لبعض ، كل واحد للآخر ، ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاه لنا » (رو ١٢ : ٤ ـ ٥)

+ « مهتمين بعضكم لبعض إهتماماً واحداً » (رو ١٢ : ١٦)

+ « أذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم، والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد » (عب ١٣ : ٣)

١٠

التسعة غير الشاكرين

+ « وفى ذهابه إلى أورشليم اجتاز فى وسط السامرة والجليل وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد ورفعوا صوتاً قائلين يا يسوع يا معلم ارحمنا فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة وفيما هم منطلقون طهروا فواحد منهم لما رأى أنه شفى رجع يمجد الله بصوت عظيم وخرّ على وجهه عند رجليه شاكراً له وكان سامرياً فأجاب يسوع وقال، أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة ؟ ألم يوجد من يرجع ليعطى مجداً لله غير هذا الغريب الجنس ثم قال له: قم وامض إيمانك قد خلصك » (لو ١٧ : ١١ - ١٩)

الرب يسوع المسيح شفى عشرة بُرّص. ولكن لم يرجع ليشكره غير واحد فقط، وهو سامرى (غير يهودى) :

+ فواحد منهم لما رأى أنه شفى رجع يمجد الله بصوت عظيم وخر على وجهه عند رجليه شاكراً له وكان سامرياً فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة ؟ (لو ١٧ : ١٥ - ١٧)

الله يمنح خيرات للبشرية كلها ويعطى الأبرار والأشرار، ويشرق شمسه على الجميع، ويهب نعم وبركات للبشرية كلها ولكن قليل من البشر من يشكرون الله على نعمه وعطاياه. ويوجد أكثر من هذا أن البعض لا يشكر ولكنه يتهم الله بالظلم والقسوة، لأنه لم يأخذ ما يريده وفى الوقت الذى يريده !!

وهنا نقول أن الله لا ينتظر شكرنا ولكن هى حالة رضى وقناعة من الذى يشكر وإحساس بفضل الله علينا :

١ ـ مجالات الشكر.

٢ ـ وسائـل الشكر.

٣ ـ خطية التذمر والشكوى.

أولاً : مجالات الشكر :

١ ـ نعمة الخلاص والفداء وغفران خطايانا بدم المسيح.

٢ ـ وسائط النعمة المتعـددة وأسرار الكنيسة التى نلناها وأعظم عطية من الله إلينا هى عطية كلمـته التى يجود بها علينا كل صباح، وعطية جسده ودمه اللذان نتناولهما.

٣ ـ الخـيرات الزمـنية التى يمـنحنا الله إياها بالقـدر الذى يراه هو، وليس بالقـدر الذى نطمع فيه نحن.

٤ ـ الصليب الذى نحمله. مقداره ووزنه ونوعه هو عمل إلهى حسب قدرة كل منا على إحتماله :

+ « ولكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا » (١ كو ١٠ : ١٣)

ولذلك فـإن الصليب يوزن بمـقياس دقيق جـداً ويمنح بالقـدر الذى نحتـمله وفوق هذا فـإن الرب يدخل معنا ليحـمل معنا الصليب ويحـمل عنا الصليب لكى يخفف عنا الألم. وأياً كان نوع هذا الصليب الذى نحمله فنحن كلنا مدعوون لكى نشكره لأنه :

+ « لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً » (كو ١ : ٥)

ولما كانت هذه هى القاعدة الإلهية :

+ « لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً » (٢كو ٤ : ١٧)

لذلك يلزم وقت الضيق وحمل الصليب أن نقدم الشكر لأننا حصلنا بالضيق والشركة مع آلام الرب طريقاً وباباً للمجد والملكوت !!

ثانياً : وسائل الشكر :

الرضا والقناعة هى دليل الشكر

الصلاة تبدأ بالشكر ولا تبدأ بالطلب. وليكن شكرنا محدد فلا نقول نشكرك يارب وكفى بل نحدد مجالات الشكر : نشكرك على عطية الغفران .. على عطية الكلمة ... على عطية جسدك ودمك ... على عطية الروح القدس وهكذا ... وفى الأمور المادية نحدد أيضاً مجالات الشكر : بأن نقول نشكرك يارب على عطية الصحة ... على عطية الإنجاب ... على عطية نجاح الأبناء ... وهكذا .. وفى وقت الضيق نقول : نشكرك يارب على هذا الصليب الذى منحتنا أن نحمله (صليب المرض ـ صليب الفقر ـ صليب عدم الإنجاب ـ صليب هياج الناس ضدنا ـ صليب شتائم الآخرين وشهادات الزور ضدنا ـ صليب الفقر ـ صليب الوحدة وفراق الأحباء ورحيل ذوينا .. إلخ).

وكما يتعود اللسان على شكر الله على نعمه وعطاياه، يتعود الإنسان على شكر الآخرين على ما يقدموه لنا من خدمات !!

ثالثاً : خطية التذمر والشكوى :

إن التذمر والشكوى الدائمة ومقارنة الإنسان بغيره إنما يفقدنا السلام الداخلى ويصعب على الإنسان أن يشكر مع وجود التذمر والشكوى . إن تذمر بنى إسرائيل كلفهم البقاء فى البرية بحرها وبردها وقسوة الحياة فيها لمدة أربعين عاماً وتأخر دخولهم هذه الأربعين عاماً.

والتذمر مرض يحرم الإنسان من الشكر الذي يفرح قلب الله ويفرحنا أيضاً !!

تدريب :

أبحث عن أمور فى حياتك تستحق أن تشكر الله عليها وإرجع كما رجع هذا السامرى ليشكر الرب !!

وأبحث عن خدمات قدمها الآخرين لك وإرجع وإتصل بهم لتشكرهم. ولا تقل أنه لا يوجد شئ يستحق أن تشكر الله عليه, فهناك الكثير والكثير والكثير الذى أنت غافل عنه !!

ونقول فى النهاية أن هذا الذى رجع وأعطى المجد لله وخر على وجهه عند رجلى الرب يسوع المسيح ليشكره نال أكثر عن شفاء الجسد حيث قال له الرب :

+ «قم وامضى، إيمانك خلصك» (لو ١٧ : ١٩)

هنا فى رجوعه وشكره نال عطية أخرى فاقت عطية الشفاء ألاَ وهى عطية الخلاص :

ولذلك قال أحد الآباء :

ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر !! ولذلك إختارت الكنيسة مثال للشكر فى صلاة أطلق عليها صلاة الشكر لنصليها كل حين ونبدأ بها الصلاة ونرددها فى كل ظروف حياتنا المفرحة والمحزنة أيضاً !!

الآيات الذهبية

+ « لأن منه وبه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. آمين » (رومية ١١ : ٣٦)
+ « أشكروا فى كل شئ لأن هذه هى مشيئة الله فى المسيح يسوع من جهتكم » (١ تس ٥ : ١٨)
+ « شاكرين كل حين على كل شئ فى إسم ربنا يسوع المسيح .. (أف ٥ : ٢٠)
+ « وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة » (١ تى ٦ : ٦)
+ « الخير نقبل من عند الله، والشر (المقصود الضيق والألم) لا نقبل » (أيوب ٢ : ١٠)
+ « الذى يعطى خيراً لكل بشر ... إحمدوا (أشكروا) إله السموات لأن إلى الأبد رحمته » (مز ١٣٦ : ٢٥ ـ ٢٦)
+ « أحمدك من كل قلبى » (مز ١٣٨ : ١)

www.fr-ishaia.com
E-mail:fr_ishaia@hayoo.com

۳ جنیه